٦ ـ كتاب النوافِل [١]

١ ـ (الترغيب في المحافظة على ثنتي عشرة ركعة من السُّنة في اليوم والليلة)

٥٧٩ ـ (١) عن أم حبيبة رَمْلةَ بنتِ أبي سفيانَ رضي الله عنهما قالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : صحيح

« ما من عبدٍ مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم ثِنْتَي عَشْرَةَ ركعةً تطوعاً غيرَ فريضة[٢] ؛ إلا بَنى الله تعالى له بيتاً في الجنة ، أو : إلا بُنِيَ له بيتٌ في الجنةِ » .

رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي ، وزاد :

«أربعاً قبلَ الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل صلاة الغداة »[٣] .

٥٨٠ ـ (٢) وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

« من ثابر على ثِنْتَيْ عَشْرَةَ ركعةً في اليوم والليلةِ دخلَ الجنةَ ، أربعاً قبل صـ لغيره

---

(١) (النوافل) جمع نافلة : وهي صلاة التطوع ؛ لأنها زوائد عن الفرض .

(٢) هو من باب التوكيد ، ورفع احتمال إرادة الاستعارة ، وهكذا ينبغي استعمال التوكيد إذا احتيج إليه . والله أعلم .

(٣) في الأصل هنا : (ورواه بالزيادة ابن خزيمة وابن حبان في « صحيحيهما » ، والحاكم وقال : « صحيح على شرط مسلم » ، إلا أنهم زادوا : « ركعتين قبل العصر » ، ولم يذكروا : « ركعتين بعد العشاء » ، وهو كذلك عند النسائي في رواية ، وورواه ابن ماجه فقال : « وركعتين قبل الظهر ، وركعتين ـ أظنه ـ قبل العصر » ، ووافق الترمذي على الباقي) .

قلت : الزيادتان ضعيفتان ، وقوله : « رواه ابن ماجه » يشعر أنه رواها عن أم حبيبة ، وليس كذلك ، فهي عنده من حديث أبي هريرة ، فتنبه .

الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر » .

رواه النسائي ـ وهذا لفظه ـ ، والترمذي وابن ماجه من رواية المغيرة بن زياد عن عطاء عن عائشة . وقال النسائي :

« هذا خطأ ، ولعله أراد عنبسة بن أبي سفيان فصحف »[١] .

ثم رواه النسائي عن ابن جريج عن عطاء عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة . وقال :

«عطاء بن أبي رباح لم يسمعه من عنبسة» انتهى .

(**ثابر**) : بالثاء المثلثة وبعد الألف باء موحدة ثم راء ، أي : لازم وواظب .

---

(١) كذا الأصل ، وفيه خفاء يظهر من عبارة النسائي في «التلخيص الحبير» : «هذا خطأ ، ولعل عطاء قال : «عن عنبسة» ، فصحف بعائشة» .

يعني : أن الحديث من رواية أم حبيبة ، وليس عن عائشة ، والله أعلم .

٢ ـ (الترغيب في المحافظة على ركعتين قبل الصبح)

٥٨١ ـ (١) عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: صحيح

« **ركعتا الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها** [(١)]» .

رواه مسلم والترمذي . وفي رواية لمسلم :

« **لهما أحب إليَّ من الدنيا جميعاً** » .

٥٨٢ ـ (٢) وعنها قالت : صحيح

لم يكن النبيُّ ﷺ على شيء من النوافل أشدَّ تعاهداً منه على رَكْعَتَيِ الفجر .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ، وابن خزيمة في « صحيحه » .

وفي رواية لابن خزيمة : قالت :

« **ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ إلى شيءٍ من الخير أسرعَ منه إلى الركعتين قبلَ الفجر ، ولا إلى غنيمة** » .

٥٨٣ ـ (٣) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ **تَعدلُ ثلث القرآن ، و** ﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ **تَعدِلُ ربعَ القرآن** » **، وكان يقرؤهما في ركعتي الفجر** . . .[(٢)] . صـ لغيره

رواه أبو يعلى بإسناد حسن ، والطبراني في « الكبير » ، واللفظ له .

---

(١) أي : من متاع الدنيا .

(٢) هنا في الأصل قوله : «فيهما رغب الدهر» . فحذفته لخلوه من شاهد ، فهو بهذا الاعتبار من حصة الكتاب الآخر . وهو مخرج في «الضعيفة» (٥٠٥١) مع الإشارة إلى الشواهد التي تقوي جملة (الربع) المذكورة هنا .

٣ ـ (الترغيب في الصلاة قبل الظهر وبعدها)

حسن صحيح

٥٨٤ ـ (١) عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« مَن يُحافظُ على أربعِ ركعاتٍ قبلَ الظهر ، وأربعٍ بعدها ؛ حرَّمَه الله على النار » .

رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي من رواية القاسم أبي عبد الرحمن صاحب أبي أمامة ، عن عنبسة بن أبي سفيان عن أمّ حبيبة . وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح غريب ، والقاسم [هو] ابن عبد الرحمن ، [يكنى أبا عبدالرحمن][(١)] شامي ثقة » انتهى .

وفي رواية للنسائي :

« فَتَمَسَّ وجهَهُ النارُ أبداً » .

ورواه ابن خزيمة في « صحيحه » عن سليمان بن موسى عن محمد بن أبي سفيان عن أخته أم حبيبة .

قال الحافظ رضي الله عنه : «ورواه أبو داود والنسائي وابن خزيمة في « صحيحه » أيضاً وغيرهم من رواية مكحول عن عنبسة ، ومكحول لم يسمع من عنبسة . قاله أبو زرعة وأبو مُسهِر والنسائي وغيرهم ، ورواه الترمذي أيضاً وحسنه ، وابن ماجه ؛ كلاهما من رواية محمد ابن عبدالله الشُّعَيْثي عن أبيه عن عنبسة ، ويأتي الكلام على محمد» .

حـ لغيره

٥٨٥ ـ (٢) ورُوي عن أبي أيوب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« أربعٌ قبلَ الظهرِ . . . ، تُفتح لهن أبوابُ السماء » .

رواه أبو داود ـ واللفظ له ـ وابن ماجه ، وفي إسنادهما احتمال للتحسين .[(٢)]

---

(١) هذه وما قبلها من (الترمذي) رقم (٤٢٨) .

(٢) قلت : لكن له طرق أخرى يتقوى بها دون قوله : «ليس فيهن تسليم» ، وقد أشرت إليه بالنقط ، وخرجته في «صحيح أبي داود» (١١٩٣) ويشهد له حديثُ عبد الله بن السائب الآتي بعد حديث .

ورواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، ولفظه : قال :

لما نزل رسولُ الله ﷺ عليّ رأيته يديم أربعاً قبل الظهر ، وقال :

« إنه إذا زالتِ الشمسُ فتحَتْ أبوابُ السماءِ ، فلا يُغلقُ منها بابٌ حتى يُصلى الظهرُ ، فأنا أحبُّ أن يُرفعَ لي في تلك الساعة خير ».[1] حـ لغيره

٥٨٦ ـ (٣) وعن قابوس عن أبيه قال :

أرسل أبي إلى عائشة : أيَّ صلاة رسول الله ﷺ كان أحبَّ إليه أن يواظب عليها؟ قالت : حـ لغيره

كان يصلي أربعاً قبل الظهر ، ويطيلُ فيهن القيامَ ، ويُحسنُ فيهن الركوع والسجود .

رواه ابن ماجه .

وقابوس هو ابن أبي ظبيان ؛ وثِّقَ ، وصحح له الترمذي وابن خزيمة والحاكم وغيرهم ، لكن المرسَلُ إلى عائشة مبهم . والله أعلم .

٥٨٧ ـ (٤) وعن عبدالله بن السائبِ رضي الله عنه : صحيح

أن رسول الله ﷺ كان يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمسُ قبلَ الظهرِ ،[2] وقال :

« إنّها ساعةٌ تُفتحُ فيها أبوابُ السماءِ ، فأُحِبُّ أنْ يَصعد لي فيها عملٌ صالحٌ » .

رواه أحمد ، والترمذي ، وقال : « حديث حسن غريب » .

---

(١) لم يتكلم عنه الهيثمي ، لكن له عند الطبراني في «الكبير» (٤/٢٠٠ ـ ٢٠٣) طرق دون جملة التسليم ، ويشهد له ما بعده .

(٢) مفهومه أنه كان لا يصليها قبل الجمعة ، وهو من المفاهيم التي يجب الأخذ بها ، لثبوت أنه ﷺ كان إذا خرج إلى المسجد جلس على المنبر فوراً دون فصل ، ثم إذا جلس أذن بلال ، فإذا انتهى منه خطب عليه الصلاة والسلام ، فليس هناك وقت لصلاة ركعتين ، بله أربعاً في السنة المحمدية ، فهل آن للمقلدة أن يعرفوا هذه الحقيقة؟! وأن الصلاة المطلقة مشروعة قبل الأذان والزوال ؟! انظر تفصيلي هذا الإجمال في رسالتي «الأجوبة النافعة» .

٤ - (الترغيب في الصلاة قبل العصر)

حسن

٥٨٨ - (١) عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال :

« رَحِمَ اللهُ امرأً صلّى قبلَ العصرِ أربعاً » .

رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه ، وابن خزيمة وابن حبان في « صحيحيهما » .

٥ - (الترغيب في الصلاة بين المغرب والعشاء)

صحيح

٥٨٩ - (١) وعن أنس رضي الله عنه

في قوله تعالى : ﴿ تَتَجافى جنوبُهم عن المضاجع ﴾ :

نزلت في انتظار الصلاةِ التي تُدعى العَتَمَة .

رواه الترمذي ، وقال : « حديث حسن صحيح غريب » .

صحيح

وأبو داود ؛ إلا أنه قال :

كانوا يتيقظون[١] ما بين المغرب والعشاء ، يصلون .

وكان الحسن [٢] يقول : قيام الليل .

صحيح

٥٩٠ - (٢) وعن حذيفة رضي الله عنه قال :

أتيتُ النبيَّ ﷺ فصليت معه المغربَ ، فصلى إلى العشاء .

رواه النسائي[٣] بإسناد جيد .

---

(١) في الأصل والمخطوطة ومطبوعة عمارة «يتنفلون» . والتصويب من «أبي داود» و«قيام الليل» لابن نصر ، والسياق يؤكده . وأما المعلقون الثلاثة فلازموا الخطأ ، وهم يدَّعون التحقيق! وقد ذكروا رقم الحديث عند أبي داود (١٣٢١) !! فلم يستفيدوا إلا التسويد !

(٢) وهو الحسن البصري .

(٣) قلت : في «السنن الكبرى» (٥/٨٠/٨٢٩٨) في أثناء حديث ، وكذلك أخرجه الترمذي وابن حبان وغيرهما . وهو مخرَّج في «الصحيحة» (٢/٤٢٥) . وأخرجه أحمد (٥/٤٠٤) مختصراً بلفظ : «فلم يزل يصلي حتى صلى العشاء ، ثم خرج» .

٦ ـ (الترغيب في الصلاة بعد العشاء)

وفي الباب أحاديث :

٥٩١ ـ (١) « أن النبيَّ ﷺ كان إذا صلى العشاء ورجعَ إلى بيتِهِ صلى أربعَ رَكعاتٍ ».[١] صحيح

أضربت عن ذكرها لأنها ليست من شرط كتابنا .[٢]

٧ ـ (الترغيب في صلاة الوتر ، وما جاء فيمن لم يوتر)

٥٩٢ ـ (١) عن علي رضي الله عنه قال :

الوترُ ليس بِحَتْمٍ كصلاتِكم[٣] المكتوبة ، ولكن سَنَّ رسولُ الله ﷺ ، [و] قال : صـ لغيره

« إن الله وترٌ يحب الوتر ، فأوتروا يا أهلَ القرآنِ » .

رواه أبو داود والترمذي ـ واللفظ له ـ والنسائي وابن ماجه ، وابن خزيمة في «صحيحه» ، وقال الترمذي :

« حديث حسن » .

٥٩٣ ـ (٢) وعن جابرٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : صحيح

« من خاف أن لا يقومَ مِنْ آخر الليلِ فليوترْ أوَّله ، ومن طَمع أن يقومَ آخرَه فليوتِر آخرَ الليل ؛ فإن صلاةَ آخرِ الليل مشهودةٌ محضورةٌ ، وذلك أفضلُ » .

رواه مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم .

---

(١) قلت : ثبت ذلك من حديث ابن عباس وغيره ، في «صحيح البخاري» وغيره ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (١٢١٦ و ١٢١٨ و ١٢٢٨) .

(٢) يعني أنها ليس فيها ترغيب عليها من قوله ﷺ ، وإنما هي من فعله فقط .

(٣) الأصل : (كصلاة) ، ودون زيادة الواو .

حسن صحيح ٥٩٤ ـ (٣) وعنه[١] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«يا أهل القرآن أوتروا؛ فإن الله وترٌ يحبُّ الوتر».

رواه أبو داود.

صحيح ٥٩٥ ـ (٤) ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» مختصراً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:
«إن الله وتر، يحبُّ الوترَ»[٢].

صحيح ٥٩٦ ـ (٥) وعن أبي تميم الجَيْشاني قال: سمعتُ عَمرَو بن العاص رضي الله عنه يقول: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال:
«إنَّ اللهَ عز وجل زادكم صلاةً، فصلُّوها فيما بين العشاء إلى الصبح: الوترَ الوترَ».

ألا وإنّه أبو بصرة الغِفاري.

رواه أحمد والطبراني، وأحد إسنادي أحمد رواته رواة الصحيح.

وهذا الحديث قد رُوي من حديث معاذ بن جبل، وعبدالله بن عمرو، وابن عباس، وعقبة بن عامر الجهني، وعمرو بن العاص، وغيرهم.

---

(١) كذا قال، ومقتضى قاعدة إعادة الضمير إلى أقرب مذكور، أنه يعني جابراً، وليس هو من حديثه عند أبي داود، بل من حديث علي رضي الله عنه، وسنده حسن، ثم رواه عن ابن مسعود بمعناه. ولم ينج من الذهول عن هذا الناجي!

(٢) قلت: عزو هذا لابن خزيمة فقط تقصير فاحش؛ فالحديث عند الشيخين عن أبي هريرة مرفوعاً في حديث أوله: «إن لله تسعة وتسعين اسماً...». وقد نبه على هذا الناجي (٨٢) رحمه الله تعالى.

٨ ـ (الترغيب في أن ينام الإنسان طاهراً ناوياً للقيام)

٥٩٧ ـ (١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

حـ لغيره

« مَن باتَ طاهراً باتَ في شِعاره مَلَكٌ ، فلا يستيقظُ إلا قال المَلَكُ : اللهم اغفِرْ لعبدِك فلانٍ ؛ فإنّه باتَ طاهراً » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

(الشِّعار) بكسر الشين المعجمة : هو ما يلي بدن الإنسان من ثوب وغيره .

صحيح

٥٩٨ ـ (٢) وعن معاذِ بن جبلٍ رضي الله عنه ؛ عن النبي ﷺ قال :

« ما مِن مسلم يبيت طاهراً فَيَتَعَارُّ[١] مِن الليلِ ، فيسألُ اللهَ خيراً من أمر الدنيا والآخرةِ ؛ إلا أعطاه اللهُ إياه » .

رواه أبو داود وابن ماجه ، من رواية عاصم بن بهدلة عن شَهر عن أبي ظَبْيَة عن معاذ .

ورواه النسائي ، وذكر أن ثابتاً البنانيَّ رواه أيضاً عن أبي ظَبية .[٢]

---

(١) هو بمهملة وراء مشددة . قال في « المحكم » : « تعارّ الظليم معارّة : صاح . (والتعار) أيضاً : السهر والتمطي والتقلب على الفراش ليلاً مع كلام . وقال الأكثر : (التعار) : اليقظة مع الصوت» .
وظاهر الحديث أنّ معنى (يتعار) : يستيقظ ، وبذلك فسّره المؤلف في حديث آخر يأتي (١٠ ـ باب) . والله أعلم .

(٢) قلت : كان الأصل : «ورواه النسائي وابن ماجه ، وذكر أن ثابتاً رواه أيضاً عن شهر عن أبي ظبية» . وكذا في المخطوطة التي عندي ، وفيه أخطاء أهمها جعل رواية (ثابت) ـ كرواية (عاصم) ـ مدارها على (شهر) ، وذلك يعني تضعيف الحديث ، وهو صحيح لأن ثابتاً قال في رواية النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٠٥/٤٦٩) : فقدم علينا أبو ظبية فحدثنا بهذا الحديث عن معاذ» ، فليس بينه وبين (أبي ظبية) (شهر بن حوشب) ، فصح الحديث والحمد لله . فالظاهر أن الخطأ من بعض النساخ ، لأن توثيق المؤلف لـ (أبي ظبية) لا فائدة منه لو كان ثابت رواه عن (شهر) أيضاً ، كما هو بين لا يخفى ، وقد خرجته في «الصحيحة» (٣٢٨٨) برواية جماعة آخرين عن ثابت هكذا على الصواب . وغفل عنه المعلقون الثلاثة كعادتهم ، ومع ذلك صححوه ! مكتفين بإضافة الأرقام إلى المصادر الثلاثة التي ذكرها المؤلف ، فما أبعدهم عن التحقيق الذي زعموه ؟!

قال الحافظ : « و(أبو ظبية) بفتح الظاء المعجمة وسكون الباء الموحَّدة ، شامي ثقة» .

٥٩٩ ـ (٣) وعن ابن عباس[١] رضي الله عنهما ؛ أنّ رسول الله ﷺ قال :

حـ لغيره **« طَهِّروا هذه الأجساد ، طهَّركم اللهُ ؛ فإنّه ليس من عبدٍ يبيتُ طاهراً إلا باتَ معه في شِعاره مَلَك ، لا ينقلبُ ساعةً من الليلِ إلا قال : اللهم اغفر لعبدِكَ ؛ فإنّه باتَ طاهراً » .**

رواه الطبراني في « الأوسط » بإسناد جيّد .

٦٠٠ ـ (٤) وعن عائشة رضي الله عنها ؛ أنّ رسولَ الله ﷺ قال :

حـ لغيره **« ما مِنِ امرىءٍ تكون له صلاةٌ بليلٍ ، فيغلبُه عليها نومٌ ؛ إلا كتب الله له أجرَ صلاتِه ، وكان نومُه عليه صدقةً » .**

رواه مالك وأبو داود والنسائي ، وفي إسناده رجل لم يُسَمّ ، وسماه النسائي في رواية له : الأسود بن يزيد ، وهو ثقة ثبت ، وبقية إسناده ثقات .[٢]

ورواه ابن أبي الدنيا في « كتاب التهجد » بإسناد جيد ، ورواته محتجّ بهم في «الصحيح» .[٣]

---

(١) قلت : كذا هو في «أوسط الطبراني» (٦/٤١/٥٠٨٣) . ووقع في «المعجم الكبير» (١٢/ ٤٤٦/ ١٣٦٢٠) وغيره : «عن ابن عمر» . ومدار إسنادهما على بعض مَن تُكلِّمَ في حفظهم ، لكنْ لعل الثاني أرجح لأنه عند «كبير الطبراني» (١٣٦٢١) من طريق آخر ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٥٣٩) .

(٢) قلت : هذا التوثيق إنما يصح بالنسبة لرواية الرجل الذي لم يسم ، وأما رواية (الأسود بن يزيد) فلا يصح ، لأن دونه (أبو جعفر الرازي) ، قال النسائي نفسه عقب الحديث : «ليس بالقوي في الحديث» . قلت : وبخاصة إذا خالف !

(٣) قلت : لم أقف على هذا الإسناد في نسخة «التهجد» . انظر «الإرواء» (٢/٢٠٥) .

٦٠١ ـ (٥) وعن أبي الدرداءِ رضي الله عنه يَبلغُ به النبيَّ ﷺ قال : صحيح

« مَن أتى فراشَه ، وهو ينوي أنْ يقومَ يُصلي من الليلِ ، فغلبتْه عينُه حتى أصبحَ ، كُتِبَ له ما نوى ، وكان نومُه صدقةً عليه من ربِّه » .

رواه النسائي وابن ماجه بإسناد جيد ، وابن خزيمة في « صحيحه » .

ورواه النَّسائي أيضاً ، وابن خزيمة عن أبي الدرداء وأبي ذرّ موقوفاً . قال الدارقطني :

«وهو المحفوظ[١]» ، وقال ابن خزيمة :

« هذا خبر لا أعلم أحداً أسنده غير حسين بن علي عن زائدة ، وقد اختلف الرواة في إسناد هذا الخبر » .

٦٠٢ ـ (٦) وعن أبي ذرّ أو أبي الدرداء ـ شك شعبة ـ قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« ما مِن عبد يُحَدِّثُ نفسَه بقيامِ ساعةٍ من الليلِ فينامُ عنها ؛ إلا كان نومُه صدقةً تَصَدَّقَ اللهُ بها عليه ، وكَتَبَ له أجرَ ما نوى » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » مرفوعاً ، ورواه ابن خزيمة في « صحيحه » موقوفاً ، لم يرفعه .[٢]

---

(١) قلت : ولكنّه لا يقال بالرأي فهو في حكم المرفوع ، وقد صحّحه الحاكم على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا . وهو مخرج في « الإرواء » (٤٥٤/٢٠٤/٢) .

(٢) قلت : تقدم الجواب عنه آنفاً

٩ ـ (الترغيب في كلمات يقولهنّ حين يأوي إلى فراشه ، وما جاء فيمن نام ولم يذكر الله تعالى)

صحيح

٦٠٣ ـ (١) عن البراء بنِ عازبٍ رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ :
« إذا أتيتَ مـضْجَعَكَ ، (١) فتوضأْ وضوءَكَ للصلاةِ ، ثم اضطجعْ على شِقِّكَ الأَيمن ، ثم قلْ :
(اللهم إنّي أسلمتُ نفسي إليك ، ووجَّهْتُ وجهي إليك ، وفوَّضتُ أمري إليك ، وألجأتُ ظَهري إليك ، رغبةً ورهبةً إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنتُ بكتابك الذي أنزلتَ ، ونبيِّك الذي أرسلتَ) .
فإنْ مُتَّ من ليلتك فأنتَ على الفطرة ، واجعلهُنَّ آخرَ ماتتكلم به » . قال :
فردَّدْتُها على النبي ﷺ ، فلما بلغتُ (آمنتُ بكتابِك الذي أنزلْتَ) ، قلت : ورسولِك ! قال : « لا ، ونبيِّك الذي أرسلتَ » .(٢)

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

وفي رواية للبخاري والترمذي :

« فإنّك إنْ مُتَّ من ليلتِك ، مُتَّ على الفطرةِ ، وإنْ أصبحتَ أصبتَ خيراً » .

(أوى) : غير ممدود

---

(١) هو حيثما جاء بفتح الجيم لا خلاف فيه ، ومَن كسرها فقد أخطأ ، فتنبَّهْ له ، واعرفْ أنّ أهل اللغة والشيخ النووي وغير واحد نصّوا على فتح جيمه . كذا في «العجالة» (٨٣) .

(٢) فيه تنبيه قويٌّ على أنّ الأوراد والأذكار توقيفية ، وأنّه لا يجوز فيها التصرّف بزيادة أو نقص ، ولو بتغيير لفظ لا يفسد المعنى ، فإنّ لفظ «الرسول» أعم من لفظة «النبي» . ومع ذلك رده النبي ﷺ ، مع أنّ البراء رضي الله عنه قاله سهواً لم يتعمده ! فأين منه أولئك المبتدعة الذين لا يتحرّجون من أيِّ زيادة في الذكر ، أو نقص منه ؟! فهل من معتبر؟ ونحوهم أولئك الخطباء الذين يبدلون من خطبة الحاجة زيادة ونقصاً ، وتقديماً وتأخيراً ، فليتنبه لهذا منهم من كان يرجو الله والدار الآخرة .

٦٠٤ - (٢) [قلت : ولفظ الشيخين في حديث علي المذكور في «الضعيف» : صحيح

عن ابن أبي ليلى : حدثنا عليٌّ :

أنّ فاطمة اشتكتْ ما تلقى من الرَّحى في يدها ، وأتى النبيَّ ﷺ سبْيٌ ، فانطلقتْ ، فلم تجده وَلَقِيَت عائشةَ ، فأخبَرَتْها ، فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشةُ بمجيء فاطمة إليها ، فجاء النبي ﷺ إلينا ، وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبنا نقوم ، فقال النبي ﷺ : « على مكانكما » ، فقعد بيننا حتى وَجَدْتُ بَرْدَ قدمَيْه على صدري ، ثم قال :

« ألا أعلِّمْكما خيراً مما سألتما إذا أخذتما مضجَعكما ؟ أنْ تكبِّرا اللهَ أربعاً وثلاثين ، وتسبِّحاه ثلاثاً وثلاثين ، وتحمداه ثلاثاً وثلاثين ، فهو خيرٌ لكما من خادم »] [١] .

٦٠٥ - (٣) وعن فروة بن نوفل عن أبيه رضي الله عنه ؛ أنّ النبي ﷺ قال لنوفل :

« اقرأْ ﴿ قُلْ يا أيها الكافرون ﴾ ثم نَمْ على خاتِمَتِها ؛ فإنّها براءةٌ من الشرك » . حـ لغيره

رواه أبوداود - واللفظ له - والترمذي والنسائي متصلاً ومرسلاً ، وابن حبان في «صحيحه» ، والحاكم ، وقال : « صحيح الإسناد » .

٦٠٦ - (٤) وعن عبدالله بن عَمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : صحيح

« خَصلتان أو خُلتان لايحافظُ عليهما عبدٌ مسلمٌ ، إلا دخل الجنةَ ، هما

---

(١) قلت : هذا لفظ الشيخين ، لم أر إلا إيراده في الباب إتماماً للفائدة ، وتمييزاً للصحيح عن الضعيف ، وأما المعلقون الثلاثة فخلطوا ، ولم يفرقوا بينهما ، فصححوا الرواية الضعيفة ، وعزوها للشيخين بالأرقام ! فما أجرأهم على الكتاب بغير علم! هداهم الله .

يسيرٌ ، ومَنْ يَعملْ بهما قليل ، يُسَبِّحُ في دبرِ كل صلاةٍ عشراً ، ويَحمَدُ عشراً ، ويكبِّر عشراً ، فذلك خمسون ومئةٌ باللسان ، وألفٌ وخمسمئة في الميزان ، ويُكَبِّرُ أربَعاً وثلاثين إذا أخذ مَضجَعَه ، ويَحمَدُ ثلاثاً وثلاثين ، ويسبِّح ثلاثاً وثلاثين ، فتلك مئةٌ باللسان ، وألفٌ في الميزان » .

فلقد رأيتُ رسول الله ﷺ يعْقِدها[1] .

قالوا : يا رسول الله ! كيف « هما يسير ، ومَن يعمل بهما قليل » ؟ قال :

« يأتي أحدَكم ـ يعني ـ الشيطانُ في منامِه ، فينَوِّمُهُ قبلَ أنْ يقولَه ، ويأتيه في صلاته فيذكِّره حاجةً قبل أنْ يقولَها » .

رواه أبو داود ـ واللفظ له ـ والترمذي ، وقال : « حديث حسن صحيح » ، والنسائي وابن حبان في « صحيحه » ، وزاد بعد قوله : « وألف وخمسمئة في الميزان » :

قال رسول الله ﷺ :

« وأيُّكم يعمل في اليوم والليلةِ ألفين وخمسمئة سيئةٍ ؟! » .

صحيح

٦٠٧ ـ (٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« من قال حين يأوي إلى فراشه : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملكُ ، وله الحمدُ ، وهو على كل شيء قدير ، لاحول ولا قوةَ إلا بالله العلي العظيم ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر) ؛ غُفرت له ذنوبُه أو خطاياه ـ شك مِسعر ـ وإنْ كانت مثل زبد البحر» .

رواه النسائي ، وابن حبان في «صحيحه» ، واللفظ له ، وعند النسائي :

«سبحان الله وبحمده» .

---

(١) زاد أحمد في رواية : «بيده» ، وفي رواية لأبي داود : «بيمينه» ، وسندها صحيح ، وحسنها النووي وكذا الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار» . ومَن زعم أنّها حكاية من ابن قدامة ـ الراوي ـ لا يحتج بها ، فهو دليل على أنّه لا معرفة له بهذا العلم البتة .

وقال في آخره :

«غُفِرَتْ له ذنوبُه ولو كانت أكثر مِن زَبَد البحر» .

٦٠٨ ـ (٦) وعن أبي عبد الرحمن الحُبْلي قال :

صـ لغيره

أخرج إلينا عبدُالله بنُ عمروٍ قرطاساً وقال :

كانَ رسولُ الله ﷺ يعلِّمُنا ؛ يقول :

« اللهمَّ فاطرَ السمواتِ والأرضِ ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ ، أنت ربُّ كلِّ شيءٍ ، وإلهُ كلِّ شيءٍ ، أشهدُ أن لا إله إلا أنت ، أعوذُ بكَ من الشيطانِ وشِرْكِهِ ، وأعوذُ بك أن أقترفَ على نفسي سُوءاً [1] وأجُرَّه إلى مسلم » .

قال أبو عبدالرحمن : كان رسول الله ﷺ يعلمه عبدالله بن عمرو ، يقول ذلك حين يريد أن ينام .

رواه أحمد بإسناد حسن .

٦٠٩ ـ (٧) وعن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

حسن

« من قالَ إذا أوى إلى فراشه : (الحمدُ لله الذي كفاني ، وآواني ، والحمدُ لله الذي أطعمني وسقاني ، والحمد لله الذي منّ عليَّ فأفضلَ) ؛ فقد حَمِدَ اللهَ بجميعِ محامدِ الخلقِ كلِّهم » .

رواه البيهقي ، ولا يحضرني إسناده الآن [2] .

---

(١) في « المسند » : « إثماً » بدل : « سوءاً » . وهذا في « المسند » (٢/١٩٦) في رواية أخرى . وقد خرجته في « الصحيحة » (٣٤٤٣) .

(٢) ليس فيه من لا يُعرف غير خلف بن المنذر ، وقد وثقه ابن حبان ، وصحح الحديث الحاكم والذهبي ، وقد خرجته في « الصحيحة » (٣٤٤٤) .

صحيح ٦١٠ ـ (٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

وَكَّلني رسولُ الله ﷺ بحفظ زَكاةِ رمضانَ ، فأتاني آتٍ ، فجعل يَحثو من الطعامِ ، فأخذتُهُ ، فقلت : لأرفَعَنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ ، قال : إنّي محتاجٌ ، وعليَّ دَينٌ وعيالٌ ، ولي حاجةٌ شديدةٌ . فَخَلَّيتُ عنه ، فأصبحتُ ، فقال النبي ﷺ :

« يا أبا هريرة ! ما فعل أسيرُك البارحةَ ؟ » .

قال : قلت : يا رسولَ الله ! شكا حاجةً شديدةً وعيالاً ، فرحِمتهُ فخلَّيتُ سبيلَه ، قال :

« أمَا إنّه قد كَذَبَكَ وسَيعودُ » .

فعرفتُ أنه سيعودُ ، لقول رسول الله ﷺ : « إنّه سيعودُ » ، فَرَصَدْتُهُ ، فجاء يحثو من الطعام ـ وذكر الحديث إلى أنْ قال : ـ فأخذته ـ يعني في الثالثة ـ فقلت : لأرفعنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ ، وهذا آخرُ ثلاثِ مراتٍ تزعمُ أنك لا تعود ، ثم تعود ، قال : دعني أعلِّمْكَ كلماتٍ يَنفعكَ اللهُ بها ! قلت : ما هن ؟ قال : إذا أويتَ إلى فراشِك ، فاقرأْ آيةَ الكرسي : ﴿ الله لا إله إلا هو الحيُّ القيومُ ﴾ حتى تَختِمَ الآية ، فإنّك لن يزالَ عليك من الله حافظ ، ولا يقربُكَ شيطانٌ حتى تُصبحَ . فخلّيتُ سبيله ، فأصبحتُ ، فقال لي رسولُ الله ﷺ :

« ما فعل أَسيرُك البارحةَ ؟ » .

قلت : يا رسول الله ! زعم أنه يعلِّمني كلماتٍ ينفعني الله بها ، فخلَّيتُ سبيلَه ، قال : « ما هي ؟ » .

قلت : قال لي : إذا أويتَ إلى فراشِك فاقرأ آيةَ الكرسي ، من أوَّلِها حتى تختِمِ الآية ﴿ الله لا إله إلا هو الحيُّ القيومُ ﴾ ، وقال لي : لن يزال عليك من

الله حافظٌ ، ولا يقربُكَ شيطانٌ حتى تُصبحَ ـ وكانوا أحرصَ شيء على الخير ـ فقال النبي ﷺ :

« أماَ إنّه قد صَدَقَكَ ، وهوكذوب ، تَعلَمُ مَنْ تخاطبُ منذ ثلاث ليالٍ يا أبا هريرة ؟ » .

قلتُ : لا . قال :

« ذاك الشيطانُ » .

رواه البخاري وابن خزيمة وغيرهما .[١]

قال الحافظ رحمه الله :

«وفي الباب أحاديث كثيرة من فعل النبي ﷺ ليست من شرط كتابنا ، أضربْنا عن ذكرها» .

حسن صحيح

٦١١ ـ (٩) وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَن اضطجع مَضجَعاً لم يَذكُرِ الله فيه ؛ كان عليه تِرَةٌ يومَ القيامة ، ومَن قعدَ مقعداً لم يذكرِ الله فيه ؛ كان عليه تِرةٌ يوم القيامة » .

رواه أبو داود ، وروى النسائي منه ذكْر الاضطجاع فقط .[٢]

(التِّرَة) بكسر التاء المثناة فوق مخففاً : هو النقص ، وقيل : التبعة .

---

(١) قلت : وهو عند البخاري معلقٌ ، (رقم ٣٦٣ ـ «مختصر البخاري») ، فكان ينبغي الإشارة إلى ذلك . وفي معناه حديث أُبيٍّ الآتي في باب «١٤ ـ أذكار الصباح والمساء» ، وبلفظ آخر في «٧/١٣ ـ الترغيب في قراءة آية الكرسي» .

(٢) قلت : أخرجه النسائي كما ذكر المؤلف في «عمل اليوم الليلة» (٨١٨/٤٧٥) الذي هو من كتابه «السنن الكبرى» . لكنّه رواه في مكان آخر منه (٤٠٤/٣١١) بتمامه مع تقديم الفقرة الأخرى على الأولى ، وزاد بينهما : «ومَنْ قام مقاماً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة» !!

١٠ ـ (الترغيب في كلمات يقولهنَّ إذا استيقظ من الليل)

صحيح

٦١٢ ـ (١) عن عبادة بنِ الصامتِ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« مَن تعارَّ من الليل فقال : (لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له ، لهُ الملكُ وله الحمدُ ، وهو على كلِّ شيء قدير ، الحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله) ، ثم قال : (اللهم اغفر لي) ، أو دعا ؛ استُجيب له ، فإنْ توضأ ثم صلّى ؛ قُبلتْ صلاتُه » .

رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

(تعارَّ) بتشديد الراء ، أي : استيقظ .[(١)]

وفي الباب أحاديث كثيرة من فعله ﷺ ليست صريحة في الترغيب ، لم أذكرها .

---

(١) قلت : وفي النهاية : « أي هب من نومه واستيقظ » ، وتقدم نحوه وأوسع منه في التعليق على الحديث (٥٩٨) .

١١ ـ (الترغيب في قيام الليل)

٦١٣ ـ (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال : صحيح

« يَعقِدُ الشيطانُ على قافيةِ رأسِ أحدِكم إذا هو نامَ ثلاثَ عُقَدٍ ، يَضربُ على كل عُقدة : عليكَ ليلٌ طويلٌ فارْقُد ! فإنِ استيقظَ فذكَرَ الله تعالى انحلَّتْ عُقدةٌ ، فإنْ توضَّأَ انحلت عُقدةٌ ، فإن صلّى انحلت عُقَدُه كلُّها [١] ، فأصبح نشيطاً طيِّبَ النفسِ ، وإلا أصبحَ خبيثَ النفس كسلانَ » .

رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، وقال :

« فيصبحُ نشيطاً طَيِّبَ النفسِ قد أصابَ خيراً ، وإن لم يفعلْ أصبحَ كَسِلاً ، خبيثَ النفسِ ، لم يُصِبْ خيراً » [٢] . صحيح

(قافية) الرأس : مؤخره ، ومنه سُمي آخر بيت الشِّعر قافية .

٦١٤ ـ (٢) وعن جابرٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : صحيح

« ما من ذكرٍ ولا أنثى إلا على رأسِه جَريرٌ معقودٌ حين يَرقُد بالليل ، فإنِ

---

(١) قلت : في تفسير «العقد» أقوال ، والأقرب أنّه على حقيقته ، بمعنى السحر للإنسان ، ومنعه من القيام ، كما يعقد الساحر مَن سحرَه ، كما أخبر بذلك المولى تعالى ذكره في كتابه : ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾ فالذي خُذِلَ يعمل فيه ، والذي وُفِّق يصرف عنه . ومما يدل على أنّه على الحقيقة ، ما رواه ابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعاً : «على قافية رأس أحدكم حبل فيه ثلاث عقد» الحديث . وما رواه ابن خزيمة وكما يأتي في هذا الباب عن جابر رضي الله عنه : «على رأسه جرير معقود» ، وفسَّر الجرير بالحبل .

(٢) في الأصل هنا : (وروى ابن خزيمة في «صحيحه» نحوه ؛ وزاد في آخره : «فحلوا عُقدَ الشيطان ولو بركعتين») .

ولما كانت هذه الزيادة لا تصح عندي ؛ لشذوذها وتفرد (علي بن قرة بن حبيب) بها ـ ولم أعرفه ـ أعرضت عن ذكرها إلا منبهاً لضعفها ، وعن ذكرها في «الضعيف» أيضاً ، لأنها لا فائدة تذكر دون ما قبلها . كما بينت المقدمة .

استيقظَ فذكرَ اللهَ انحلت عُقدةٌ ، وإذا قام فتوضَّأَ وصلَّى انحلتِ العُقَدُ ، وأصبح خفيفاً طيِّبَ النفس ، قد أصاب خيراً » .

رواه ابن خزيمة في « صحيحه » وقال :

« (الجرير) : الحبل » .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، ويأتي لفظه [١٦ - البيوع/١٣] .

صحيح **٦١٥ - (٣)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« أفضلُ الصيامِ بعدَ رمضانَ شهرُ اللهِ المحرَّمُ ، وأفضلُ الصلاة بعد الفريضة صلاةُ الليل » .

رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، وابن خزيمة في « صحيحه » .

صحيح **٦١٦ - (٤)** وعن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال :

أوَّلَ ما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ انجَفَلَ الناسُ إليه ، فكنتُ فيمَن جاءه ، فلما تأمَّلتُ وجهَهُ واستَبَنْتُه ، عرفتُ أنّ وجهه ليس بوجه كَذَّاب ، قال : فكان أولَ ما سمعتُ من كلامِه أنْ قال :

« أيها الناس ! أفشوا السلامْ ، وأطعموا الطعامْ ، وصِلوا الأرحامْ ، وصَلّوا بالليل والناس نيامْ ؛ تدخلوا الجنة بسلامْ » . [١]

رواه الترمذي ، وقال : « حديث حسن صحيح » ، وابن ماجه ، والحاكم ، وقال :

« صحيح على شرط الشيخين » .

(انجفلَ) الناس ، بالجيم ؛ أي : أسرعوا ومضَوا كلهم .

(استبنتُه) أي : تحققّته وتبيَّنته .

---

(١) هذا وكل ما يشبهه مما سبق أو يأتي من الكلام المقفّى المسجع قَلَّ أو كثر ، يقف القارىء على كل فصل منه ، ولا يعرَب آخره مراعاة للسجع والوزن ، ونظيره : «الله أكبرْ ، خَرِبت خيبرْ» ، وما في معناه ، كما في العجالة (٨٩ - ٩٠) ، وقد أطال القول فيه .

٦١٧ ـ (٥) وعن عبدالله بن عَمرٍو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : حسن صحيح

« **في الجنةِ غرفةٌ يُرى ظاهرُها من باطِنها ، وباطِنُها من ظاهرها** » .

فقال أبو مالك الأشعري : لمن هي يارسولَ الله ؟ قال :

« **لِمَنْ أطابَ الكلامْ ، وأطعم الطعامْ ، وباتَ قائماً والناس نيامْ** » .

رواه الطبراني في «الكبير» بإسناد حسن ، والحاكم ، وقال : « صحيح على شرطهما » .

٦١٨ ـ (٦) وعن أبي مالكٍ الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« **إنّ في الجنة غرفاً يُرى ظاهرُها مِن باطِنِها ، وباطنُها من ظاهرِها ، أعدَّها الله لِمَنْ أطعم الطعامْ ، وأفشى السلامْ ، وصلى بالليل والناسُ نيامْ** » . صـ لغيره

رواه ابنُ حبان في « صحيحه » .

وتقدم حديث ابن عباس في « صلاة الجماعة » [٥ ـ الصلاة /١٦رقم (٧)] ، وفيه :

« **والدرجات : إفشاءُ السلامْ ، وإطعام الطعامْ ، والصلاة بالليل والناس نيامْ** » . صـ لغيره

رواه الترمذي وحسنه .

٦١٩ ـ (٧) وعن المغيرةِ بن شُعبةَ رضي الله عنه قال : صحيح

قام النبي ﷺ حتى تَوَرَّمَت قدماه ، فقيل له : قد غفر اللهُ لك ماتقدم من ذنبِك وما تأخر ؟ قال :

« **أفلا أكون عبداً شكوراً ؟!** » .

رواه البخاري ومسلم والنسائي[١] . وفي رواية لهما[٢] وللترمذي : قال :

(١) قال الناجي (٩٠) ما خلاصتهُ : «غفل المصنف عن ابن ماجه ، ولا شك أنَّ اللفظ المذكور للبخاري في «التفسير» سوى لفظة «قد» وهي لابن ماجه ، وقبلها : «يا رسول الله» .

(٢) بل هي للبخاري في «التهجد» ؛ دون مسلم والترمذي .

إنْ[١] كان النبي لَيَقُومُ أو لَيُصَلِّي حتى تَرِمَ قدماه ، أو ساقاه ، فيقالُ له ؟ فيقول :

« أفلا أكون عبداً شكوراً ؟! » .

حسن صحيح

٦٢٠ ـ (٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

كان رسول الله ﷺ يقوم حتى تَرِمَ قدماه ، فقيل له : أيْ رسولَ الله ! أتصنع هذا وقد جاءك مِنَ الله أنْ (قد غَفَرَ لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر)؟ قال :

« أفلا أكون عبداً شكوراً ؟! » .

رواه ابن خزيمة في « صحيحه » .[٢]

صحيح

٦٢١ ـ (٩) وعن عائشةَ رضي الله عنها :

أنَّ رسول الله ﷺ كان يقوم من الليل حتى تَتَفَطَّرَ[٣] قدماه ، فقلت له : لِم تصنعُ هذا وقد غُفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال :

« أفلا أحبُّ أَنْ أكونَ عبداً شكوراً ؟! » .

رواه البخاري ومسلم .

---

(١) كلمة (إنْ) مخففة من الثقيلة ، وهي بكسر الهمزة ، وضمير الشأن محذوف والتقدير : إنه كان . واللام في (لَيقوم) مفتوحة للتأكيد ، ولفظة (ترِم) منصوبة بـ (أنْ) المقدرة ، وهي بفتح التاء المثناة من فوق ، فعل مضارع للمؤنث ، وماضيه (ورِم) من باب (ورِث يرِث) ، بالكسر فيهما ، ومعنى (ورم) : انتفخ .

(٢) قال الناجي : «وهو عجيب ! فقد رواه الترمذي في «الشمائل» ، وابن ماجه» .

قلت : والنسائي أيضاً (٢٤٤/١) مختصراً .

(٣) هكذا بتاءين في أوله ، وفي رواية (تَفَطَّر) بوزن تفعّل بالتشديد بتاء واحدة ، أي : تشقّق . والله أعلم .

صحيح

٦٢٢ - (١٠) وعن عبدالله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما ؛ أنّ رسول الله ﷺ قال :

« أَحَبُّ الصلاةِ إلى الله صلاةُ داودَ ، وأحبُّ الصيامِ إلى الله صيامُ داودَ ؛ كان ينامُ نصفَ الليل ، ويقومُ ثُلُثَه ، وينام سُدُسَه ، ويصوم يوماً ، ويُفطِر يوماً » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، وذكر الترمذي منه الصوم فقط .

صحيح

٦٢٣ - (١١) وعن جابر رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إنَّ في الليلِ لساعةً لا يوافقها رجلٌ مسلمٌ يسأَلُ اللهَ خيراً من أمرِ الدنيا والآخرةِ ؛ إلا أعطاهُ إياه ، وذلك كلَّ ليلةٍ » .

رواه مسلم .

٦٢٤ - (١٢) وعن أبي أمامةَ الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :

حـ لغيره

« عليكم بقيام الليل ، فإنّه دأبُ الصالحين قبلكم ، وقُربةٌ إلى ربِّكم ، ومَكْفَرَةٌ للسيئات ، ومَنْهاةٌ عن الإثمِ » .

رواه الترمذي في « كتاب الدعاء » من « جامعه » ، وابن أبي الدنيا في « كتاب التهجد» وابن خزيمة في « صحيحه » ، والحاكم ؛ كلهم من رواية عبدالله بن صالح كاتب الليث .[١] وقال الحاكم :

« صحيح على شرط البخاري » .

حسن

٦٢٥ - (١٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« رَحِمَ الله رجلاً قام من الليل فصلَّى وأيقظ امرأتَه ، فإنْ أبتْ نَضَحَ في

---

(١) قلت : لكنه يتقوّى بحديث سلمان الفارسي المذكور في الأصل عقبه ، وقد قال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (١/٣٢١) : «رواه الطبراني في «الكبير» ، والبيهقي بسند حسن» . وفي حديث سلمان زيادة أوردتُه من أجلها في الكتاب الآخر .

وجهها الماءَ ، ورَحِمَ اللهُ امرأةً قامتْ من الليل فصلَّتْ وأيقظَتْ زوجَها ، فإنْ أبى نضَحَتْ في وجهه الماءَ » .

رواه أبو داود ـ وهذا لفظه ـ ، والنسائي وابن ماجه ، وابن خزيمة وابن حبان في «صحيحيهما» ، والحاكم ، وقال :

« صحيح على شرط مسلم » .

وعند بعضهم «رشَّ» و «رشَّت» ، بدل «نضح » و « نضحت » ، وهو بمعناه .

صحيح **٦٢٦ ـ (١٤)** وعن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ :

« إذا أيقظَ الرجلُ أهلَه من الليلِ فصلَّيا ، أو صلَّى ركعتين جميعاً كُتِبا في (الذاكرين والذاكرات) » .

رواه أبو داود ، وقال :

« رواه ابن كثير موقوفاً على أبي سعيد ، ولم يذكر أبا هريرة » .[1]

ورواه النسائي وابن ماجه ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم ؛ وألفاظهم متقاربة :

« **مَن استيقظ من الليل وأيقظ أهلَه ، فصلَّيا ركعتين** ـ زاد النسائي : **جميعاً** ـ ؛ **كُتِبا من ﴿ الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ﴾** » .

قال الحاكم :

« صحيح على شرط الشيخين » .

---

(١) قلت : إسناد المرفوع صحيح ، وقد صححه جمع ، ولا يضيره رواية ابن كثير موقوفاً ، لأنّ الرفع زيادة ثقة واجب قبولها ، لا سيما وله طريق آخر مرفوع عن أبي سعيد وحده رواه الطبراني في «الأوسط» و «الصغير» ، وهو مخرج في «الروض النضير» (٩٦٢) ، ثم إنّ النسائي إنما رواه في «الكبرى» (١/٤١٣/١٣١٠) ! بخلاف حديث أبي هريرة الذي قبله فهو قد رواه في «الصغرى» (١/٢٣٩) ! وهما مخرَّجان في «صحيح أبي داود» (١١٨١ و ١١٨٢) .

٦٢٧ - (١٥) وعن سهل بن سعدٍ رضي الله عنهما قال :

حـ لغيره

جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال :

« يا محمد ! عِشْ ما شئتَ فإنك ميتٌ ، واعمل ماشئتَ فإنك مجزيٌّ به ، وأحبِبْ من شئتَ فإنك مفارقُه ، واعلم أنّ شرفَ المؤمنِ قيامُ الليلِ ، وعزَّه استغناؤه عن الناس » .

رواه الطبراني في « الأوسط » ، وإسناده حسن [١] .

صحيح

٦٢٨ - (١٦) عن عَمرو بن عبْسةَ[٢] رضي الله عنه ؛ أنه سمع النبي ﷺ يقول :

« أقربُ ما يكون الربُّ من العبدِ في جوفِ الليل الآخِرِ ، فإنِ استطعتَ أنْ تكونَ ممن يذكرُ اللهَ في تلك الساعة ، فَكُنْ » .

رواه الترمذي - واللفظ له - ، وابن خزيمة في « صحيحه » ، وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح غريب » .

حسن

٦٢٩ - (١٧) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« ثلاثةٌ يحبُّهم اللهُ ، ويضحكُ إليهم ، ويَستبشرُ بهم :

الذي إذا انكشفتْ فئةٌ قاتلَ وراءها بنفسه لله عز وجل ، فإمّا أنْ يُقتَلَ ، وإماّ أنْ ينصرَه اللهُ ويكفيَه ، فيقول : انظروا إلى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه ؟!

والذي له امرأة حَسَنَةٌ ، وفراشٌ لَيِّنٌ حَسَنٌ ، فَيَقُومُ من الليلِ ، فيقولُ : يَذَرُ شهوتَه ويَذكُرني ، ولو شاء رَقَدَ .

---

(١) فيه نظر بينته على هامش الأصل ، ثم وجدت له شواهد فخرجته في « الصحيحة » (٨٣١ و ١٩٠٣) .

(٢) الأصل : (عنبسة) ، وكذا في المخطوطة وغيرها ، وهوخطأ وقع أيضاً في الحديث المتقدم «٤ - الطهارة/٧» .

والذي إذا كان في سفرٍ ، وكان معه ركب ، فسهروا ، ثم هَجَعُوا ، فقام من السَّحَرِ في ضرَّاءَ وسرَّاءَ » .

رواه الطبراني في « الكبير » بإسناد حسن .[١]

٦٣٠ ـ (١٨) وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

حـ لغيره

« عـجب ربُّنا من رجلين : رجلٍ ثارَ[٢] عن وِطائه ولِحافِه ، من بين أهله وحِبِّه إلى صلاته ، فيقول الله جل وعلا : [أيا ملائكتي][٣] انظروا إلى عبدي ثارَ عن فِراشِه وَوِطائه ، من بين حِبِّه وأهلِه إلى صلاته ؛ رغبةً فيما عندي ، وشفقةً مما عندي ، ورجلٌ غزا في سبيلِ الله وانهزمَ أصحابُه ، وعلم ما عليه في الانهزامِ ، وماله في الرجوعِ ، فرجع حتى يُهريقَ دَمَه ، فيقول الله [لملائكته][٤] : انظروا إلى عبدي رجع رجاءَ فيما عندي ، وشفقةً مما عندي ، حتى يُهرَيقَ دَمَهُ » .

رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وابن حبان في « صحيحه » .

ورواه الطبراني موقوفاً[٥] بإسناد حسن ، ولفظه :

صـ لغيره موقوف

إنّ الله ليضحك إلى رجلينِ : رجلٍ قام في ليلةٍ باردةٍ من فِراشِه ولِحافه ودِثاره[٦] فتوضأَ ، ثم قام إلى الصلاة ، فيقول الله عز وجل لملائكته : ما حَمَلَ

---

(١) قلت : لقد رواه من أولى بالعزو إليه ، وهو الحاكم ، وصححه على شرطهما ، وفيه نظر بينته في «الصحيحة» (٣٤٧٨) .

(٢) أي : نهض ووثب .

و(الوطاء) : خلاف الغطاء ، وفي «المصباح» : «وزان الكتاب : المهاد الوطيء» .

و(حِبِّه) أي : حبيبه . ووقع في «المسند» (حَيِّه)!

(٣) زيادة من «المسند» .

(٤) زيادة من «المسند» وابن حبان .

(٥) قلت : وكذا قال الهيثمي ، وهو في حكم المرفوع ، كما لا يخفى . ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً ، فانظر «الصحيحة» (٣٤٧٨) .

(٦) (الدثار) : الغطاء ، ومنه (دثروني) أي : غطوني .

عبدي هذا على ماصَنع ؟ فيقولون : رَبَّنا ! رجاءَ ما عندك ، وشفقة مما عندك . فيقول : فإنّي قد أعطيتُه ما رجا ، وأمَّنتُه مما يخاف ، وذكر بقيَّته .

٦٣١ ـ (١٩) وعن عُقبة بنِ عامرٍ رضي الله عنه قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول :

حـ لغيره

« الرجل من أمّتي يقومُ من الليلِ يعالجُ نفسَه إلى الطَّهور ، وعليه عُقَد ، فإذا وضَّأَ يديه انحلتْ عُقدةٌ ، وإذا وضّأ وَجْهَهُ انحلت عُقدةٌ ، وإذا مسح رأسَه انحلت عُقدةٌ ، وإذا وضّأ رجليه انحلت عقدةٌ . فيقولُ الله عز وجل للذين وراء الحجاب : انظروا إلى عبدي هذا يعالج نفسَه ، ويسألني ، ماسألني عبدي هذا فهو له » .

رواه أحمد وابن حبان في « صحيحه » ، واللفظ له .

صحيح

٦٣٢ ـ (٢٠) وعن عبدالله بن أبي قَيْس[1] قال : قالت عائشة رضي الله عنها :

لا تَدَعْ قيامَ الليلِ ، فإنَّ رسول الله ﷺ كان لا يدعه ، وكان إذا مَرِض ، أو كسِل صلّى قاعداً .

رواه أبو داود وابن خزيمة في « صحيحه » .

٦٣٣ ـ (٢١) وعن طارق بن شهاب :

صـ لغيره موقوف

أنّه باتَ عند سلمانَ رضي اللهُ عنه لينظر اجتهادَه ، قال : فقام يصلّي من آخرِ الليلِ ، فكأنّه لم يَرَ الذي كان يظن ، فذكرَ ذلك له ، فقال سلمان :

---

(١) في الأصل : « أبي قبيس » ، والتصويب من المخطوطة و« السنن » (١٣١٧) وكتب الرجال . وفي مطبوعة عمارة : « عبد بن أبي قيس » ، وفي «المختصر» : « عبدالله بن قيس » ، وكلّه خطأ .

حافظوا على هذه الصلواتِ الخمسِ ، فإنّهن كفاراتٌ لهذه الجِراحاتِ ، ما لم تُصَبِ المقْتَلةُ ، فإذا صلّى الناسُ العشاءَ صدروا عن ثلاثِ منازلَ ، منهم مَن عليه ولا له ، ومنهم مَن له ولا عليه ، ومنهم مَن لا لَه ولا عليه : فرجل اغتنم ظُلمةَ الليل وغَفْلَة الناسِ فركب فرسه في المعاصي ، فذلك عليه ولا له ، ومَن له و لا عليه فرجل اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فقامَ يصلّي ، فذلك له ولا عليه ، ومَن لا له ولا عليه : فرجل صلّى ثم نام ، [فذلك][1] لا له ولا عليه ، إياك والحقحَقةَ ، وعليك بالقصد ، وداوِمْ [2] .

رواه الطبراني في « الكبير » موقوفاً بإسناد لا بأس به ، ورفعه جماعة . [تقدم مرفوعاً نحوه / ٥ ـ الصلاة / ١٣] .

(الحَقْحَقَة) بحاءين مهملتين مفتوحتين وقافين الأولى ساكنة ، والثانية مفتوحة : هو أشد السير . وقيل : هو أن يجتهد في السير ويلح فيه حتى تعطب راحلته ، أوتقف ، وقيل غير ذلك .

٦٣٤ ـ (٢٢) وعن سَمُرَةَ بنِ جُندب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول لنا :

حـ لغيره

« ليس في الدنيا حسدٌ إلا في اثنَتَين : الرجلُ يَغْبطُ الرجلَ أنْ يُعطيَه اللهُ المالَ الكثيرَ فيُنفِقَ منه ، فيُكثِرُ النفقَة ، يقول الآخر : لو كان لي مالٌ لأنفقتُ مثلَ ما ينفق هذا وأحسنَ ، فهو يحسده ، ورجل يقرأ القرآنَ فيقومُ الليلَ ، وعنده رجل إلى جنبه لا يعلمُ القرآنَ ، فهو يحسده على قيامه ، أو على ما علَّمه الله عز وجل القرآنَ ، فيقول : لو علَّمني اللهُ مثلَ هذا لقمت مثلَ ما يقوم » .

رواه الطبراني في « الكبير » ، وفي سنده لين .

(١) زيادة من «المجمع» يقتضيها السياق .

(٢) كذا الأصل ، وهو الموافق لأصله « الطبراني » (٢٦٦/٦) ، ولأصل هذا ، فإنه رواه عن عبدالرزاق ، وهذا في «المصنف» (١٤٨ و ٤٧٣٦) ، وفي المخطوطة و«المجمع» ومطبوعة الثلاثة : (ودوامه) .

(الحسد) : يطلق ويراد به تمنّي زوال النعمة عن المحسود ، وهذا حرام بالاتفاق . ويطلق ويراد به الغبطة ، وهو تمني حالة كحالة المُغبَط ، من غير تمني زوالها عنه ، وهو المراد في الحديث وفي نظائره ، فإن كانت الحالة التي عليها المُغبَط محمودة ؛ فهو تمنٍّ محمود ، وإنْ كانت مذمومة ؛ فهو تمنٍّ مذموم ، يأثم عليه المتمنِّي .

٦٣٥ ـ (٢٣) وعن عبد الله [بن عمر][1] قال : قال رسول الله ﷺ : صحيح

« لا حسد إلا في اثنتين : رجلٌ آتاه الله القرآنَ ، فهو يقومُ به آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ ، ورجلٌ آتاه الله مالاً ، فهو ينفقه آناء الليل وآناءَ النهار » .

رواه مسلم وغيره .

٦٣٦ ـ (٢٤) وعن يزيدَ بنِ الأخنَس ـ وكانت له صحبة رضي الله عنه ـ أنّ رسول الله ﷺ قال : حسن

« لا تنافسَ [بينكم] إلا في اثنتين : رجلٌ أعطاه الله قرآناً فهو يقوم به آناءَ الليلِ والنهارِ ، [ويتَّبع ما فيه][2] ، فيقول رجل : لو أنَّ الله أعطاني ما أعطى فلاناً فأقوم به كما يقوم ، ورجلٌ أعطاه الله مالاً ، فهو يُنفِق منه ويتصدَّق ، فيقول رجلٌ مثلَ ذلك » . صحيح

رواه الطبراني في « الكبير » ، ورواته ثقات مشهورون .[3]

---

(١) سقطت من الأصل ومطبوعة الثلاثة ، وهو خطأ ، لأنه يعني أنه عبد الله بن مسعود ، إذ هو المراد عند الإطلاق ، وليس هو راوي الحديث بهذا اللفظ . وإنما هو عبد الله بن عمر . كذلك هو عند مسلم (٢/٢٠١) ، فكان ينبغي تقييده ، ورواه البخاري أيضاً ، وقد أخرجاه عن ابن مسعود أيضاً ، لكنْ بلفظ مغاير لهذا كما سيأتي (٨ ـ الصدقات/١٥) .

(٢) هذه الزيادة والتي قبلها من «كبير الطبراني» (٢٢/٢٣٩/٢٢٦) ، و «الأوسط» أيضاً (٣/١٤٢/٢٢٩٢) ، وكذا «مسند أحمد» ، و «مسند الشاميين» أيضاً (٢/٢١٤ ـ ٢١٥) ، و «مجمع الزوائد» .

(٣) قلت : وكذا قال في «المجمع» (٢/٢٥٦) ، وصنيعهما يشعر أن الحديث لم يروه أحمد في «مسنده» ، وإلا لعزياه إليه! وهو ذهول ، فقد أخرجه فيه (٤/١٠٤) بسند جيد .

صحيح ٦٣٧ ـ (٢٥) ورواه أبو يعلى من حديث أبي سعيد نحوه بإسناد جيد.[١]

حسن ٦٣٨ ـ (٢٦) وعن فَضالةَ بنِ عُبيدٍ وتميمٍ الداريِّ رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:

« مَن قرأَ عشرَ آياتٍ في ليلةٍ كُتِبَ له قنطارٌ [من الأجر]،[٢] والقنطارُ خيرٌ من الدنيا وما فيها، فإذا كان يومُ القيامة يقول ربك عز وجل: اقرأْ وارْقَ بكل آية درجةً، حتى ينتهي إلى آخر آية معه، يقول الله عز وجل للعبد: اقبضْ. فيقول العبدُ بيده: يا رب! أنتَ أعلم. يقول: بهذه[٣] الخلد؛ وبهذه النعيم ».

رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » بإسناد حسن، وفيه إسماعيل بن عيّاش عن الشاميين، وروايته عنهم مقبولة عند الأكثرين[٤].

حسن ٦٣٩ ـ (٢٧) وعن عبدالله بن عمرو بنِ العاصِ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

صحيح **« مَن قام بعشر آياتٍ لم يُكْتَبْ من الغافلين، ومَن قام بمئةِ آية كُتبَ من القانتين، ومَن قام بألف آيةٍ كُتِبَ من المُقَنْطَرين ».**

---

(١) قلت: أخرجه في «مسنده» (٢/٣٤٠/١٠٨٥)، لكن يقال فيه ما قيل في الذي قبله، فقد أخرجه أحمد أيضاً (٢/٤٧٩) بسند صحيح عن أبي صالح عن أبي سعيد، وفي رواية عن أبي صالح عن أبي هريرة، وهذه عند البخاري أيضاً.

(٢) سقطت من الأصل، واستدركتها من «مجمع البحرين».

(٣) أي: اقبض بيمينك على الخلد، وشمالك على النعيم؛ كما في رواية أخرى لابن عساكر، وفي أولها زيادة، وقد خرجتها في «الضعيفة» (٥٤٩٥).

(٤) وفيه أيضاً القاسم أبو عبد الرحمن، وهو حسن الحديث. انظر «المعجم الكبير» (٢/ ٣٨/ ١٢٥٣) و «الأوسط» (٩/ ٢٠٥/ ٨٤٤٦).

رواه أبو داود ، وابن خزيمة في « صحيحه » ؛ كلاهما من رواية أبي سَوِيَّة[1] عن أبي حُجَيرةَ عن عبدالله بن عمرو . وقال ابن خزيمة :

« إن صح الخبر فإني لا أعرف أبا سَوِيَّة[2] بعدالةٍ ولا جرح » .[3]

قوله : « من المقنطَرين » أي : ممن كتب له قنطار من الأجر .

(قال الحافظ) :

« مِن سورة ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ إلى آخر القرآن ألف آية . والله أعلم » .

صحيح

٦٤٠ ـ (٢٨) وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« مَن حافظ على هؤلاءِ الصلواتِ المكتوباتِ لم يَكُنْ من الغافلين ، ومَن قرأ في ليلةٍ مئةَ آيةٍ ؛ لم يُكتبْ من الغافلين ، أو كُتب من القانتين »[4] .

رواه ابن خزيمة في « صحيحه » .

وفي رواية له [يعني الحاكم] قال فيها : « على شرط مسلم » أيضاً :

صـ لغيره

« مَن قرأ عَشر آياتٍ في ليلةٍ ؛ لم يُكتبْ من الغافلين » .

(١و٢) الأصل «سرية» في الموضعين ، وكذا في مطبوعة عمارة ، وهو خطأ ، والتصويب من «السنن» وكتب الرجال والمخطوطة .

(٣) قلت : لكن قد روى عنه جماعة من الثقات ، ولذلك قال الحافظ فيه : «صدوق» . وهو مخرج في «الصحيحة» (٦٤٢) .

(٤) هكذا الرواية بالشك ، والمعتمَد دون جملة «لم يُكتَب من الغافلين» ؛ لأنّ هذه فيمَن قام بعشر ، ومن قام بمئة كتب من القانتين كما في حديث ابن عمرو المتقدم ، ويشهد للأول رواية الحاكم الآتية ، انظر «الصحيحة» .

١٢ ـ (الترهيب من صلاة الإنسان وقراءته حال النعاس)

صحيح **٦٤١ ـ (١)** عن عائشةَ رضي الله عنها ؛ أنّ النبي ﷺ قال :

« إذا نَعَسَ[١] أحدُكم في الصلاة فليرقُدْ حتى يذهبَ عنه النومُ ، فإنَّ أحدَكم إذا صلّى وهو ناعسٌ ؛ لعله يذهبُ يستغفرُ ، فَيَسُبَّ نفسَه » .

صحيح رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه . والنسائي ، ولفظه :

« إذا نَعَسَ أحدُكم وهو يصلّي فلينصرف ، فلعلّه يدعو على نفسه ، وهو لا يدري » .

صحيح **٦٤٢ ـ (٢)** وعن أنسٍ رضي الله عنه ؛ أنّ النبي ﷺ قال :

« إذا نَعَسَ أحدُكم في الصلاةِ فلينَمْ ، حتى يعلمَ ما يقرأُ » .

صحيح رواه البخاري . والنسائي ؛ إلا أنّه قال :

« إذا نَعَسَ أحدُكم في صلاته فلينصرف ولْيَرْقُدْ » .

صحيح **٦٤٣ ـ (٣)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا قام أحدُكم من الليلِ فاستُعْجِمَ القرآنُ[٢] على لسانِه ، فلم يَدْرِ ما يقول ؛ فليضطجعْ » .

رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه رحمهم الله تعالى .

---

(١) بفتح العين لا بالضم ولا بالكسر . كذا في «العجالة» ، وقال في «المحكم» : **(النعاس)** : النوم ، وقيل : ثِقْلَتُه ، والمراد به هنا أول النوم ومقدّمته .

وقوله : **(فليرقد)** أي : فلينَمْ .

وقوله : **(فيسبَّ نفسه)** أي : يدعو على نفسه كما في رواية النسائي الآتية .

(٢) أي : استُغلِق ، ولم ينطق به لسانه : كأنّه صار به عُجْمة ، لغلبة النعاس .

١٣ ـ (الترهيب من نوم الإنسان إلى الصباح ، وترك قيام شيء من الليل)

٦٤٤ ـ (١) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : صحيح

ذُكِرَ عند النبي ﷺ رجلٌ نامَ ليلةً حتى أصبحَ :[1] قال :

« ذاكَ رجل بالَ الشيطانُ في أذنَيه ، ـ أو قال : في أذنه ـ » .

رواه البخاري ومسلم والنسائي ، وابن ماجه وقال :

« **في أذنيه** » . على التثنية من غير شك .

٦٤٥ ـ (٢) ورواه أحمد بإسناد صحيح[2] عن أبي هريرة ، وقال :

« **في أذنه** » . على الإفراد من غير شك ، وزاد في آخره : قال الحسن : صـ لغيره

« **إن بولَه واللهِ ثقيل !** » .

٦٤٦ ـ (٣) وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال لي رسول الله ﷺ : صحيح

« يا عبدَاللهِ ! لا تكنْ مثلَ فلان ، كان يقومُ الليلَ ، فتَرَكَ قِيامَ الليلِ » .

رواه البخاري ومسلم والنسائي وغيرهم .

٦٤٧ ـ (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنّ رسول الله ﷺ قال : صحيح

« يَعقِدُ الشيطانُ على قافيةِ رأسِ أحدِكم إذا هو نام ثلاثَ عُقَد ، يَضربُ على كل عُقدةٍ : عليكَ ليلٌ طويلٌ فارقُدْ ، فإنِ استيقَظَ فذكر الله انحلتْ

---

(١) زاد البخاري في رواية : «ما قام إلى الصلاة» . والظاهر أنها صلاة الصبح ، وكأنَّ البخاري أشار إلى ذلك بأنْ ساق قبل هذا قوله ﷺ في حديث الرؤيا المتقدم «٥ ـ الصلاة/٤٠» : «أما الذي يُثلَغُ رأسه بالحجر فإنه يأخذ القرآن فيرفضه ، وينام عن الصلاة المكتوبة» . وأيَّده الحافظ في «الفتح» (٢٢/٣) برواية ابن حبان في «صحيحه» بلفظ : «نام عن الفريضة» .

(٢) كذا قال ، وفيه عنعنة الحسن البصري ، لكنْ يشهد له الرواية الأخرى فيما قبله .

عُقْدةٌ ، فإنْ توضّأ انحلَّت عقدةٌ ، فإنْ صلّى انحلَّتْ عقدةٌ ، فأصبح نشيطاً طيِّبَ النفس ، وإلاَّ أصبحَ خبيثَ النفس كسلان » .

رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ، وابن ماجه وعنده :

« فيصبحُ نشيطاً طَيبَ النفسِ قد أصاب خيراً ، وإنْ لم يفعلْ أصبحَ كسْلانَ خَبيثَ النفسِ ، لم يُصِبْ خيراً » .

وتقدم في الباب قبله [! ، بل ١١ ـ « الترغيب في قيام الليل » رقم (١)] .

صحيح ٦٤٨ ـ (٥) وعنه [يعني جابراً] رضي الله عنه أيضاً ؛ أنّ النبي ﷺ قال :

« ما مِن مسلم ذكرٍ ولا أنثى ينامُ إلا وعليه جَرير معقودٌ ، فإنْ هو توضأ وقام إلى الصلاةِ ؛ أصبحَ نشيطاً قد أصاب خيراً ، وقد انحلت عُقَدُه كلُّها ، وإنِ استيقظَ ولم يذكرِ الله ؛ أصبحَ وعُقَدُه عليه ، وأصبحَ ثقيلاً كسلانَ ، ولم يُصِبْ خيراً » .

رواه ابن خزيمة وابن حبان في « صحيحيهما » ، واللفظ لابن حبان ، وتقدم لفظ ابن خزيمة [هنا في الباب ١١ رقم (٢)] .

١٤ ـ (الترغيب في آيات وأذكار يقولها إذا أصبح وإذا أمسى)

٦٤٩ ـ (١) عن معاذِ بنِ عبدِالله بن خُبَيْبٍ عن أبيه رضي الله عنه أنّه قال : حسن صحيح

خرجنا في ليلةِ مطرٍ وظلمة شديدة نطلبُ رسولَ الله ﷺ ليصليَ بنا ، فأدركناه ، فقال : « قل » . فلم أَقُلْ شيئاً ، ثم قال : « قل » . فلم أقل شيئاً . ثم قال : « قل » . قلتُ : يا رسولَ الله ! ما أقول ؟ قال :

« ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ المعوذتين ﴾ حين تُمسي ، وحين تصبح ثلاث مرات ؛ تَكفيك من كل شيء » .

رواه أبو داود ـ واللفظ له ـ والترمذي ، وقال :

« حسن صحيح غريب » .

ورواه النسائي مسنداً ومرسلاً .

٦٥٠ ـ (٢) وعن شداد بنِ أوسٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : صحيح

« سيدُ الاستغفارِ [أنْ يقول العبدُ][1] : (اللهم أنت ربي ، لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدِك ووعدِك ما استطعتُ ، أعوذ بك من شر ما صنعتُ ، أبوءُ لك بنعمتِك عليَّ ، وأبوءُ [لك] بذنبي ، فاغفرْ لي ، إنّه لا يغفر الذنوب إلا أنت) ، مَن قالها موقناً بها حين يمسي ، فمات من ليلته ؛ دخل الجنة ، ومن قالها موقناً بها حين[2] يصبح ، فمات من يومه ؛ دخل الجنة » .

رواه البخاري والنسائي والترمذي ، وعنده :

(١) زيادة من النسائي ، وكذا البخاري ، وسياقهما يختلف عما هنا في بعض الكلمات ، بلَهَ الترمذي .

(٢) في الأصل ومطبوعة عمارة : «حتى» ، وهو خطأ مخالف لجميع روايات الحديث عند من عزاه المؤلف إليهم ، وغيرهم . والزيادة للبخاري والنسائي ، وهو مخرج في «الصحيحة» (١٧٤٧) تحت حديث الترمذي .

صـ لغيره **لا يقولها أحدٌ حين يمسي ، فيأْتي عليه قَدَرٌ قبل أن يُصبح ؛ إلا وجَبَتْ له الجنة ، ولا يقولها حين يصبح ، فيأتي عليه قَدَرٌ قبل أنْ يمسيَ ؛ إلا وجَبَتْ له الجنة .**

وليس لشداد في البخاري غير هذا الحديث .

صـ لغيره **٦٥١ - (٣)** ورواه أبو داود وابن حبان والحاكم من حديث بُريدة رضي الله عنه .

(أبوء) بباء موحَّدة مضمومة وهمزة بعد الواو ممدوداً معناه : أُقِرُّ وأعترف .

صحيح **٦٥٢ - (٤)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يارسولَ الله ! ما لقيتُ من عقربٍ لَدَغَتْني البارحة ! قال :

« أمَا لو قلتَ حين أمسيتَ : (أعوذ بكلماتِ الله التامَّاتٍ من شر ما خلق) ؛ لم تضرَّك » .

رواه مالك ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، والترمذي وحسنه ، ولفظه :

صحيح **« مَن قال حين يُمسي ثلاث مرات : (أعوذ بكلماتِ الله التامَّاتِ من شر ما خلق) ؛ لم تَضُرَّهُ حُمَةٌ تلك الليلة » .**

قال سهيل : فكان أهلُنا تعلَّموها ، فكانوا يقولونها كلَّ ليلة ، فلُدِغتْ جاريةٌ منهم ، فلم تجد لها وَجَعاً .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » بنحو الترمذي .

(الحُمَة) بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم : هو السم ، وقيل : لدغة كل ذي سم ، وقيل غير ذلك .

٦٥٣ - (٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : صحيح

« من قال حين يُصبحُ وحين يُمسي : (سبحانَ الله وبحمده) مئة مرة ، لم يأتِ أحدٌ يوم القيامة بأفضلَ مما جاء به ، إلاَّ أحدٌ قال مثلَ ما قال ، أو زاد عليه» .

رواه مسلم ـ واللفظ له ـ والترمذي والنسائي . وأبو داود ، وعنده : صحيح

« سبحانَ الله العظيم وبحمده » .

ورواه ابن أبي الدنيا ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » ، ولفظه :

« من قال إذا أصبحَ مئةَ مرةٍ ، وإذا أمسى مئة مرة : (سبحان الله وبحمده) ؛ غُفرت ذنوبُه وإنْ كانت أكثرَ من زبَدِ البحرِ » .

٦٥٤ - (٦) وعن أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه ؛ أنّ رسول الله ﷺ قال : صحيح

« مَن قال : (لا إله إلا الله وحدَه لاشريكَ له ، له الملكُ ، وله الحمدُ ، وهو على كل شيء قدير) في يوم مئة مرة ؛ كانت له عدل عَشرِ رقاب ، وكُتب[1] له مئةُ حسنة ، ومحيت عنه مئةُ سيئة ، وكانت له حِرْزاً[2] من الشيطان يومَه ذلكَ حتى يُمسي ، ولم يأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاء به ، إلا رجلٌ عمل أكثرَ منه » .

رواه البخاري ومسلم .

٦٥٥ - (٧) وعن أبَانَ بنِ عثمانَ قال : سمعت عثمانَ بنَ عفانَ رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : صحيح

« ما من عبدٍ يقول في صباحِ كلِّ يومٍ ، ومساءِ كلِّ ليلةٍ : (بسم الله الذي

(١) أي : كُتب القول المذكور ، وفي رواية بالتأنيث .

(٢) بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبالزاي : الموضع الحصين ، والعَوذة . والله أعلم .

لايَضُرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء ، وهو السميع العليم) ثلاث مرات ؛ فيضرَّه شيء » .

وكان أبان قد أصابه طَرَفٌ[1] فالَج ، فجعل الرجلُ ينظرُ إليه! [1] فقال أبانُ : ماتنظر ؟ أمَا إنَّ الحديثَ كما حدَّثْتُكَ ، ولكني لم أَقُلْهُ يومئذ ؛ لِيُمضِيَ اللهُ قَدَرَه .

رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه ، والترمذي وقال :

« حديث حسن غريب صحيح » .

وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

صحيح **٦٥٦ ـ (٨)** وعن أبي عَيّاش رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

« مَن قال إذا أصبحَ : (لا إله إلا اللهُ وحدَه لاشريكَ له ، له الملكُ ، وله الحمدُ ، وهو على كل شيء قدير) ؛ كان له عِدلُ رقبةٍ من وَلدِ إسماعيل ، وكُتِب له عشرُ حسناتٍ ، وحُطَّ عنه عشرُ سَيئات ، ورُفع له عشرُ درجاتٍ ، وكان في حِرزٍ من الشيطان حتى يمسي ، فإنْ قالها إذا أمسى كان له مثلُ ذلك حتى يُصبح » .

قال حمّاد : فرأى رجلٌ رسول الله ﷺ فيما يرى النائم . فقال : يا رسول الله ! إنّ أبا عيّاش يحدِّث عنك بكذا وكذا ؟ قال : صدق أبو عيّاش .

رواه أبو داود ـ وهذا لفظه ـ والنسائي وابن ماجه [2] ، واتفقوا كلهم على المنام .

---

(١) أي : بعضه ، وهو بفتح اللام ؛ علة معروفة عافانا الله وإياك منها .

وقوله : «فجعل الرجل ينظر إليه» أي : تعجُّباً وإنكاراً كأنه يقول : إنك كنت تقول هذه الكلمة في كل صباح ومساء ، فكيف أصابك الفالج إن كان الحديث صحيحاً؟ فقال له أبَان رفعاً لتعجُّبه بطريق الاستفهام الإنكاري : «ما تنظر» إلى قوله : «ليمضي الله» من الإمضاء . واللام فيه للغاية . والله تعالى أعلم .

(٢) هنا في الأصل : «وابن السنّي وزاد : يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، وهو على . .» ، ولما كان إسناده ضعيفاً والزيادة على رواية أبي داود وغيره منكرة ، فإنّي تعمّدت حذفها من هذا «الصحيح» كأمثالها ؛ مّما لا يناسب إفرادها في «الضعيف» ، وبعضها ثابت في حديث أبي أيوب الآتي برقم (٦٦٠) .

(أبو عـيَّاش) بالياء المثناة تحت والشين المعجمة ، ويقال : (ابن أبي عياش) . ذكره الخطيب . ويقال : ابن عياش الزرقي الأنصاري ، ذكره أبو أحمد الحاكم[1] ، واسمه زيد بن الصامت ، وقيل : زيد بن النعمان ، وقيل غير ذلك . وليس له في الأصول الستة غير هذا الحديث فيما أعلم ، وحديث آخر في قصر الصلاة . رواه أبو داود .[2]

(العِدْل) بالكسر ، وفتحه لغة : هو المثل ، وقيل بالكسر : ما عادل الشيء من جنسه ، وبالفتح : ما عادله من غير جنسه .

٦٥٧ - (٩) وعن المُنَيْذِر - صاحب رسول الله ﷺ ، وكان يكون بإفريقيَّة - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ قالَ إذا أصبح : (رضيتُ بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً) ، فأنا الزعيمُ ، لآخُذنَّ بيدِه حتى أُدخِلَهُ الجنةَ » . حـ لغيره

رواه الطبراني بإسناد حسن [3] .

٦٥٨ - (١٠) ورواه النَّسائي[4] [يعني حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الذي في « الضعيف »] ، ولفظه : حسن

(١) الأصل ومطبوعة عمارة : «والحاكم» ، والتصويب من «الإصابة» وغيره . وأبو أحمد الحاكم هذا ، هو غير أبي عبدالله الحاكم صاحب «المستدرك» ، بل هذا شيخ له ، وقد وقع في بعض نسخ «الترغيب» : «ذكره أبو أحمد بن عدي» ، ومنها مخطوطة الظاهرية . ونسخة الحافظ الناجي في «العجالة» ، فتعقَّب المصنفَ بكلام طويل خلاصته : أنْ لا دخل لأبي أحمد بن عدي هنا ، وأنَّ الصواب ما أثبتناه . وغفل عن هذا المعلقون الثلاثة فأثبتوا الخطأ !!

(٢) في «سننه» رقم (١٢٣٦) ، وهو عندي في «صحيحه» (١١٢١) .

(٣) قلت : فيه (رشدين) ، لكنه قد توبع ، انظر « الصحيحة » (٢٦٨٦) .

(٤) أي : في « اليَوم والليلة » (٤٧٦ / ٨٢١) ، من رواية الأوزاعي عن عمرو بن شعيب به .

قلت : وهذا سند حسن ، وأشار الحافظ إلى تقويته في «الفتح» (٢٠٢/١١) ، وقد رواه الترمذي من طريق الضحَّاك بن حمزة عن عمرو بن شعيب به نحوه ، لكنَّ الضحَّاك هذا ضعيف كما في «التقريب» ، وقد كان لفظه في الأصل مذكوراً قبل لفظ النسائي ، فحذفته من هنا على شرطنا من الإعراض عمّا لم يثبت إسناده ، لا سيَّما ومتنه مخالف لمتن رواية الأوزاعي بعض المخالفة ، فانظره في الكتاب الآخر .

« من قال : (سبحانَ الله) مئةَ مرَّةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غُروبها ؛ كان أفضلَ من مئة بَدَنَة ، ومن قال : (الحمد لله) مئة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ؛ كان أفضلَ مِن مئة فرسٍ يُحمَلُ عليها في سبيل الله ، ومن قال : (الله أكبر) مئة مرة ، قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، كان أفضلَ من عتقِ مائة رقبةٍ ، ومن قال : (لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لاشريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير) مئةَ مرة قبل طلوعِ الشمس وقبل غروبها ، لم يَجِىءْ يومَ القيامة أحدٌ بعملٍ أفضلَ من عملِه ، إلاَّ مَن قال مثلَ قوله ، أو زاد عليه » .

صحيح ٦٥٩ - (١١) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال :

لم يكنْ رسول الله ﷺ يَدَعُ هؤلاء الكلماتِ حين يُمسي وحين يصبحُ :

« اللهمَّ إني أسألك العفوَ والعافية ، في الدنيا والآخرة ، اللهمّ إني أَسأَلك العفوَ والعافيةَ ، في ديني ودنياي ، وأهلي ومالي ، اللهم استُرْ عوراتي ، وآمِنْ رَوعاتي ، اللهم احفظني مِن بين يَدَيَّ ، ومِن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، ومِن فوقي ، وأعوذ بعظمتِكَ أنْ أُغْتالَ مِن تحتي » .

قال وكيع - وهو ابن الجرّاح - : «يعني الخسف» .

رواه أبو داود - واللفظ له - ، والنسائي وابن ماجه ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

حسن ٦٦٠ - (١٢) وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ؛ أنَّه قال - وهو في أرض الروم - : إنَّ رسول الله ﷺ قال :

صحيح « مَن قال غُدْوة : (لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير) عشْرَ مرات ؛ كتبَ اللهُ له عشْرَ حسناتٍ ، ومحا عنه عشر سيئات ، وكُنَّ له قَدْرَ عشر رِقابٍ ، وأجاره الله مِن الشيطان ، ومَن قالها عشيَّةً فمِثْل ذلك » .

رواه أحمد والنسائي - واللفظ له - وابن حبان في « صحيحه » ، وتقدم لفظه فيما يقول بعد الصبح والعصر والمغرب . [٥ - الصلاة / ٢٥ الحديث ١] ، وزاد أحمد في روايته بعد قوله : « وله الحمد» :

« يحيي ويميت » . وقال : حسن

« كتب الله له بكل واحدةٍ قالها عشرَ حسناتٍ ، ومحا عنه بها عشرَ سيئات ، ورفعه الله بها عشرَ درجات ، وكُنَّ له كعشرِ رقاب ، وكُنَّ له مَسْلَحةً مِن أول النهار إلى آخره ، ولم يعمل يومئذ عملاً يَقهَرُهنَّ ، فإنْ قالها حين يمسي فمثل ذلك » .

ورواه الطبراني بنحو أحمد ، وإسنادهما جيد .

(المسلحة) بفتح الميم واللام ، والسين والحاء المهملتين : القوم إذا كانوا ذوي سلاح .

٦٦١ - (١٣) وعن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة : حسن

« ما يمنعكِ أنْ تسمعي ما أُوصيكِ به ؟ أنْ تقولي إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ : يا حيُّ ياقيومُ برحمتِكَ أستغيثُ ، أصلِحْ لي شأنيَ كلَّه ، ولا تَكِلْني إلى نفسي طَرفةَ عين » .

رواه النسائي والبزّار بإسناد صحيح ، والحاكم وقال : « صحيح على شرطهما » .

٦٦٢ - (١٤) وعن أبيٍّ بنِ كعبٍ رضي الله عنه : صحيح

أنَّه كان له جُرنٌ من تمرٍ ، فكان ينقص ، فحرسه ذات ليلة ، فإذا هو بدابَّةٍ شبهِ الغلام المحتلِم ، فسلَّم عليه ، فردَّ عليه السلامَ ، فقال : ما أَنتَ ؟ جنِّي أم إنسيّ ؟ قال : جنيّ . قال : فناوِلْني يدك ، فناوله يدَه ، فإذا يدُه يدُ كلبٍ ،

وشعرُه شعرُ كلبٍ ، قال : هذا خَلْقُ الجن ؟ قال : قد علمتِ الجنُّ أنّ ما فيهم رجلاً أشدُّ مني ، قال : فما جاء بك ؟ قال : بلغنا أنّك تحب الصدقةَ ، فجئنا نُصيب من طعامك . قال : فما يُنجينا منكم ؟ قال : هذه الآية التي في سورة ﴿ البقرة ﴾ : ﴿ اللهُ لا إله إلا هو الحيُّ القَيُّومُ ﴾ ، من قالها حين يُمسي ؛ أُجيرَ منا حتى يُصبحَ ؛ ومن قالها حين يُصبحُ أُجِيرَ منّا حتى يُمسي . فلما أصبح أتى رسولَ الله ﷺ ، فذكر ذلك له فقال :

« صدقَ الخبيثُ » .

رواه النسائي والطبراني بإسناد جيّد ، واللفظ له .

(الجُرْن) بضم الجيم وسكون الراء : هو البيدر ، وكذلك (الجَرِين) .

١٥ ـ (الترغيب في قضاء الإنسانِ وِردَه إذا فاته من الليل)

٦٦٣ ـ (١) عن عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه وأرضاه قال : قال رسول الله ﷺ : صحيح

« مَن نام عن حزبه أو عن شيءٍ منه ، فقرأه فيما بين صلاةِ الفجرِ وصلاةِ الظهرِ ؛ كُتِبَ له كأنّما قرأه من الليل » .

رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وابن خزيمة في « صحيحه » .

١٦ ـ (الترغيب في صلاة الضحى)

٦٦٤ ـ (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : صحيح

« أوصاني خليلي ﷺ بصيام ثلاثةِ أيامٍ مِن كلِّ شهر ،[١] وركعتَي الضحى ، وأنْ أوترَ قبلَ أَنْ أَرقُدَ » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود ، ورواه الترمذي والنسائي نحوه .

وابن خزيمة ولفظه : قال : صحيح

« أوصاني خليلي ﷺ بثلاثٍ لستُ بتارِكِهنّ : أنْ لا أنام إلاّ على وِتر ، وأَنْ لا أَدَعَ ركعَتَي الضحى ، فإنّها صلاةُ الأوابين ،[٢] وصيامِ ثلاثةِ أيامٍ مِن كلِّ شهر » .

(١) زاد أبو داود : «لا أدَعهنّ في سفر ولا حضر» . لكن في سندها مجهول كما بيَّنته في «صحيح أبي داود» (١٢٨٦) . لكن يشهد له حديث أبي الدرداء كما يأتي هنا قريباً رقم (٤) .

(٢) جملة (الأوابين) لها شاهد من حديث زيد بن أرقم ، رواه مسلم وغيره ، وهو مخرّج في «الصحيحة» (١١٦٤) . ولها طريق أخرى عن أبي هريرة ، يأتي لفظه هنا قريباً (١٣) . وتفسير (الأوابين) يأتي في التعليق على الحديث (٦٧٦) .

صحيح **٦٦٥ ـ (٢)** وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

« يُصبح على كل سُلامى من أحدكم صدقةٌ، فكلُّ تسبيحةٍ صدقةٌ، وكلُّ تحميدةٍ صدقةٌ، وكلُّ تهليلة صدقةٌ، وكل تكبيرةٍ صدقةٌ، وأمرٌ بالمعروف صدقة، ونهيٌ عن المنكر صدقةٌ، ويُجزىءُ من ذلك ركعتانِ يَركعُهُما من الضحى ».

رواه مسلم.

صحيح **٦٦٦ ـ (٣)** وعن بُريدة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« في الإنسان ستون وثلاثُمئةِ مَفْصِلٍ، فعليه أنْ يتصدقَ عن كل مَفصِلٍ صدقة ».

قالوا: فمَن يطيق ذلك يا رسول الله؟ قال:

« النُّخاعةُ في المسجد تدفِنُها، والشيءُ تُنَحِّيهِ عن الطريق، فإنْ لم تَقْدِر، فركعتا الضحى تُجزىءُ عنك ».

رواه أحمد ـ واللفظ له ـ وأبو داود، وابن خزيمة وابن حبان في « صحيحيهما ».

صحيح **٦٦٧ ـ (٤)** وعن أبي الدرداءِ رضي الله عنه قال:

« أوصاني حبيبي ﷺ بثلاثٍ لن[١] أدعَهنَّ ما عشتُ: بصيامِ ثلاثةِ أيامٍ من كل شهرٍ، وصلاةِ الضحى، وأنْ لا أنامَ إلا على وِترٍ ».

رواه مسلم وأبو داود[٢] والنسائي.

---

(١) في الأصل والمخطوطة: « لم »، والتصحيح من «مسلم» وغيره، وسيأتي في (٩ ـ الصوم / ٨) على الصواب.

(٢) قلت: وزاد: « في السفر والحضر». وفيه مجهول أيضاً، كما بينته في «صحيح أبو داود» (١٢٨٧).

٦٦٨ ـ (٥) وعن عبدالله بنِ عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : حسن صحيح

بَعث رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً فغنموا ، وأسرعوا الرجعة ، فتحدَّثَ الناسُ بِقُربِ مغزاهم ، وكثرةِ غنيمتهم ، وسُرعةِ رَجعتهم . فقال رسول الله ﷺ :

« ألا أدلُّكم على أَقربَ منهم مغزىً ، وأكثرَ غنيمةً ، وأوشكَ رجعةً ؟ مَن توضَّأَ ثم غدا إلى المسجدِ لسُبْحةِ الضحى ،[1] فهو أقربُ منهم مغزىً ، وأكثرُ غنيمة ، وأوشكُ رجعةً » .

رواه أحمد من رواية ابن لهيعة ، والطبراني بإسناد جيد .

٦٦٩ ـ (٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : حسن صحيح

بعثَ رسولُ الله ﷺ بعثاً ، فأعظموا الغنيمةَ ، وأسرعوا الكَرَّةَ : فقال رجل : يا رسول الله ! ما رأينا بعثاً قطُّ أسرعَ كَرَّةً ، ولا أعظمَ غنيمةً من هذا البعث . فقال :

« ألا أخبركم بأسرعَ كرَّةً منهم ، وأعظمَ غنيمةً ؟ رجلٌ توضأ فأحسن الوضوءَ ، ثم عَمَدَ إلى المسجِد ، فصلَّى فيه الغداةَ ، ثم عَقَّبَ بصلاةِ الضَّحْوةِ ، فقد أسرعِ الكَرَّةَ ، وأعظم الغنيمة » .

رواه أبو يعلى ، ورجال إسناده رجال الصحيح ، والبزَّار وابن حبان في « صحيحه » ، وبيَّن البزّار في روايته أنّ الرجل أبو بكر رضي الله عنه .

---

(١) فيه اختصار يدل عليه الحديث الآتي عن أبي هريرة ، فتنبّهْ . ثم إن ابن لهيعة قد تابعه ابن وهب عند الطبراني (١٣/٤٢/١٠٠) ولذلك جود إسناده المؤلف ، لكن شيخ الطبراني (إسماعيل) ـ وهو ابن الحسن الخفاف ـ لم أجد من ترجمه .

صـ لغيره **٦٧٠ ـ (٧)** وقد روى هذا الحديث الترمذيُّ في « الدعوات » من « جامعه » من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وتقدم .[١]

صحيح **٦٧١ ـ (٨)** وعن عُقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ؛ أنّ رسول الله ﷺ قال :

« إنّ اللهَ عز وجل يقول : يا ابنَ آدَم ! اكْفِني أوَّلَ النهار بأربعِ ركعاتٍ ؛ أكْفِكَ بهن آخرَ يومِك » .

رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجال أحدهما رجال « الصحيح » .

حسن **٦٧٢ ـ (٩)** وعن أبي الدرداء وأبي ذر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ :

عن الله تبارك وتعالى أنّه قال :

صحيح **« يا ابنَ آدمَ ! لاتُعجِزْني مِن أربعِ ركَعاتٍ من أولِ النهار ؛ أكْفِكَ آخرَه » .**

رواه الترمذي وقال : «حديث حسن غريب » .

(قال الحافظ) : « في إسناده إسماعيل بن عيَّاش ، ولكنّه إسناد شاميّ » .

صـ لغيره ورواه أحمد عن أبي الدرداء وحده ، ورواته كلهم ثقات .

صحيح **٦٧٣ ـ (١٠)** ورواه أبو داود من حديث نُعيم بن همَّار .[٢]

٦٧٤ ـ (١١) وعن أبي مُرَّةَ الطائفي[٣] رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

---

(١) قلت : هو في «الضعيف» ، وفي أوله زيادة لم ترد في الحديثين قبله ، ومِن أجلها أوردتُه هناك .

(٢) بتشديد الميم ثم راء مهملة ، كما في «السنن» وغيره ، وقد قيل فيه أقوال أخرى هذا أرجحها ، ووقع في الأصل (همّان) وهو خطأ .

(٣) كذا وقع في هذه الرواية ، وهي وهمٌ ، والمحفوظ رواية كثير بن مرة عن نُعيم بن همَّار المذكور آنفاً . وكذا رواه النسائي في «السنن الكبرى» (١/١٧٧/٤٦٦ ـ ٤٦٨) .

« قال الله عز وجلَّ : ابنَ آدم ! صَلِّ لي أربعَ ركعاتٍ من أولِ النهار ؛ أكفكَ آخرَه » . صـ لغيره

رواه أحمد ، ورواته محتجٌّ بهم في « الصحيح » .

٦٧٥ - (١٢) وعن أبي أُمامةَ رضي الله عنه ؛ أنّ رسول الله ﷺ قال : حسن

« مَن خرج من بيته مُتطهِّراً إلى صلاةٍ مكتوبة ؛ فأجرُه كأجر الحاج المُحرِمِ ، ومَن خرج إلى تسبيح الضحى ، لايُنصبه إلاَّ إياه ؛ فأجرُه كأجر المعتمر ، وصلاةٌ على أَثَرِ صلاة لا لَغْوَ بينهما ؛ كتابٌ في علِّيين » .

رواه أبو داود وتقدم . [٥/٩] .

٦٧٦ - (١٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : حسن

« لا يُحافِظْ على صلاة الضحى إلا أوّابٌ ، - قال - : وهي صلاة الأوابين » .[1]

رواه الطبراني ، وابن خزيمة في « صحيحه » وقال :

« لم يتابَعْ إسماعيلُ بنُ عبدِ الله - يعني ابن زُرارة الرَّقيَّ - على اتصال هذا الخبر .[2] ورواه الدَّراوَرْديُّ عن محمد بن عَمرو عن أبي سلمة مرسَلاً ، ورواه حماد بن سلمة عن محمد ابن عَمرو عن أبي سلمة قوله » .

---

(١) (الأوّابين) : جمع أواب ، وهو كثير الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى بالتوبة .
قلت : وفي الحديث ردٌّ على الذين يسمُّون الست ركعات التي يصلونها بعد فرض المغرب بـ (صلاة الأوابين) ؛ فإنّ هذه التسمية لا أصل لها ، وصلاتها بالذات غير ثابتة ، كما تقدم في الكتاب الآخر (٦/٥/١ - ٥) .

(٢) قلت : بل قد توبع عند ابن شاهين في «الترغيب» وغيره كما بينته في «الصحيحة» (١٩٩٤) ، وأشرتُ إلى ذلك في تعليقي على «صحيح ابن خزيمة» (١٢٢٤) .

١٧ ـ (الترغيب في صلاة التسبيح)

٦٧٧ ـ (١) عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب :

صـ لغيره

« ياعباسُ ياعمَّاه ! ألا أعطيكَ ، ألا أمنحكَ ، ألا أحبوكَ ، ألا أفعلُ لك[1] عشرَ خصال إذا أنتَ فعلتَ ذلك غفر الله ذَنْبَكَ ؛ أوَّله وآخرَه ، وقديمَه وحديثَه ، وخطأه وعمدَه ، وصغيرَه وكبيرَه ، وسرَّه وعلانيتَه ، عشرَ خصال ؟ أنْ تُصلِّي أربع ركَعات ، تقرأ في كل ركعةٍ ﴿ فاتحةَ الكتاب ﴾ وسورةً ، فإذا فرغتَ من القراءة في أوَّلِ ركعة فقلْ وأنت قائم : (سبحان الله ، والحمدُ لله ، ولا إله إلا اللهُ ، والله أكبر) خمسَ عشرةَ مرة ، ١٥ ثم تركعُ فتقولها ، وأنت راكع عشراً ، ٢٥ ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً ، ٣٥ ثم تهوي ساجداً فتقول وأنت ساجد عشراً ، ٤٥ ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً ، ٥٥ ثم تسجد فتقولها عشراً ، ٦٥ ثم ترفعُ رأسَك من السجود فتقولها عشراً ، ٧٥ فذلك خمسٌ وسبعون في كل ركعة ، تفعل ذلك في أربع ركَعات ، إنِ استطعت أن تُصلِّيَها في كلْ يوم مرةً فافعلْ ، فإنْ لم تستطع ، ففي كل جمعةٍ مرةً ، فإنْ لم تفعل ، ففي كل شهرٍ مرة ، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرةً ، فإن لم تفعل ففي عمرك مرةً » .

رواه أبو داود وابن ماجه ، وابن خزيمة في « صحيحه » وقال :

« إنْ صحَّ الخبر ؛ فإنّ في القلب من هذا الإسناد شيئاً » ، فذكَره ثم قال :

---

(١) قوله : «يا عمَّاه !» إشارة إلى مزيد استحقاقه بالعطية الآتية . وقوله : «ألا أمنحك ألا أحبوك» بمعنى أعطيك ، فهما تأكيد . وكذا قوله : «أفعل لك» ، فإنه بمعنى أعطيك أو أعلّمك . وقوله : «عشر خصال» تنازعتْ فيه الأفعال قبله ، والمراد بـ «عشر خصال» الأنواع العشرة للذنوب من الأول والآخر ، والقديم والحديث ، فهو على حذف المضاف ، أي : ألا أعطيك مكفِّر عشرة أنواع ذنوبك؟

« ورواه إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة مرسَلاً ، لم يذكر ابن عباس » .

قال الحافظ : ورواه الطبراني وقال في آخره :

« فلو كانت ذنوبُكَ مثلَ زَبد البحر ، أو رملِ عالجٍ[1] غفر الله لك » .

قال الحافظ : «وقد رُوي هذا الحديث من طرق كثيرة ، وعن جماعةٍ من الصحابة ، وأمثلُها حديث عكرمة هذا ، وقد صحّحه جماعة منهم الحافظ أبو بكر الآجُريّ ، وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري ، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي رحمهم الله تعالى . وقال أبو بكر بن أبي داود : سمعت أبي يقول :

« ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا » .

وقال مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى :

« لا يُروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا » .

يعني إسناد حديث عكرمة عن ابن عباس » .

٦٧٨ ـ (٢) وروي عن أبي رافع رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ للعباس :

صـ لغيره

« يا عمِّ ! ألا أحبـوكَ ، ألا أنفعـكَ ، ألا أصلكَ ؟ » .[2]

قال : بلى يا رسول الله ! قال :

« فَصَلِّ أربع ركَعاتٍ ، تقرأُ في كل ركعةٍ بـ ﴿ فاتحةِ الكتابِ ﴾ وسورةٍ ، فإذا انقَضَتِ القراءَةُ فقل : (سبحانَ الله ، والحمدُ لله ، ولا إلهَ إلا الله ، والله أكبر) خمسَ عشرةَ مرة ، ١٥ قَبلَ أنْ تركع ، ثم اركعْ فقلها عشراً ، ٢٥ ثم ارفعْ رأسَك فقلها عشراً ، ٣٥ ثم اسجدْ فقلها عشراً ، ٤٥ ثم ارفع رأسَك فقلها عشراً ،٥٥

---

(١) (العالج) ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض ، وهو أيضاً اسم لموضع كثير الرمال . والله أعلم .

(٢) يريد والله أعلم : ألا أعلِّمك ما ينفعك فيكون كالصلة والعطية منّي إليك . والثانية من الصلة وهي العطية أيضاً . وتقديم هذا الاستفهام قبل التعليم ليأخذه العباس بكل الاعتناء ، وإلاّ فتعليمه مطلوب لكل أحد ، لا حاجة فيه إلى الاستفهام .

ثم اسجدْ فقلها عشراً ، ٦٥ ثم ارفعْ رأسَك فقلها عشراً قبل أن تقوم ، ٧٥ فذلك خمسٌ وسبعونَ في كل ركعة ، وهي ثلاثُمائةٍ في أربعِ ركعاتٍ ، فلوكانت ذنُوبك مثل رملٍ عالجٍ[1] غَفَرها الله لك » .

قال : يا رسول الله ! ومَن لم يستطع يَقولُها في كلِّ يوم ؟ قال : « قُلْها في جمعةٍ ، فإنْ لم تَستطعْ فَقلْها في شهرٍ» ، حتى قال : « فقُلْها في سنة » .

رواه ابن ماجه والترمذي والدارقطني ، والبيهقي وقال :

« كان عبد الله بنُ المباركِ يفعلها ، وتداولها الصالحون بعضُهم من بعض ، وفيه تقوية للحديث المرفوع » انتهى .

وقال الترمذي :

« حديث غريب من حديث أبي رافع » . ثم قال :

« وقد رأى ابنُ المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح ، وذكروا الفضل فيه » .

٦٧٩ ـ (٣) وعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه :

صـ لغيره **أنَّ أمَّ سُلَيم غَدَتْ على رسولِ الله ﷺ ، فقالت : عَلِّمْني كلماتٍ أقولُهنَّ في صلاتي . فقال :**

« كَبِّري الله عشراً ، وسبِّحي عشراً ، واحمَديه عشراً ، ثم صلِّي ماشئتِ . .»[2] .

رواه أحمد ، والترمذي وقال : « حديث حسن غريب » ، والنسائي ، وابن خزيمة وابن حبان في « صحيحيهما » ، والحاكم وقال : « صحيح على شرط مسلم » .

---

(١) تقدم تفسيره آنفاً .

(٢) هنا في الأصل : «يقول : نعم ، نعم» ، فلم أذكرها لعدم وجود شاهد لها . ولذلك خرجت الحديث في «الصحيحة» (٣٣٣٨) ، و «الضعيفة» (٣٦٨٨) أيضاً .

١٨ ـ (الترغيب في صلاة التوبة)

٦٨٠ ـ (١) عن أبي بكر رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : صحيح

« ما مِن رجلٍ يُذنبُ ذنباً ، ثم يقومُ فَيَتَطَهَّرُ ، ثم يصلّي ، ثم يَستغفرُ اللهَ ؛ إلا غَفَرَ الله له » ، ثم قرأ هذه الآية : ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسَهم ذَكروا اللهَ ﴾ ، إلى آخرالآية .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي وقالا :

« ثم يُصلّي ركعتين » .

وذكره ابن خزيمة في « صحيحه » بغير إسناد ، وذكر فيه الركعتين .

١٩ ـ (الترغيب في صلاة الحاجة ودعائها)

صحيح ٦٨١ ـ (١) عن عثمان بن حُنَيف رضي الله عنه :

أن أعمى أتى إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! ادْعُ الله أنْ يَكشفَ لي عن بصري . قال : أوْ أدَعُكَ . قال : يا رسولَ الله ! إنه قد شَقَّ عليَّ ذهابُ بصري . قال :

« فانطَلِقْ فَتَوَضَّأْ ، ثم صلِّ ركعتين ، ثم قل :

(اللهم إني أسألك ، وأتوجه إليك بنبيِّي محمدٍ نبيِّ الرحمةِ ، يا محمدُ ! إنِّي أتوجه إلى ربي بك أنْ يكشف لي عن بصري ، اللهم شَفِّعه فيَّ [١] ، وشفِّعني في نفسي)» .

فرجع وقد كشف الله عن بصره .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح غريب» .

والنسائي ـ واللفظ له ـ ، وابن ماجه ، وابن خزيمة في « صحيحه » ، والحاكم وقال : « صحيح على شرط البخاري ومسلم » .

وليس عند الترمذي : « ثم صلِّ ركعتين » ، إنّما قال :

« فأمَرهُ أنْ يتوضأ فيحسن وضوءه ، ثم يدعو بهذا الدعاء » .

فذكره بنحوه ، ورواه في « الدعَوات » .

(١) بالتشديد ، أي : اقبل شفاعته ، أي : دعاءه في حقِّي . وقوله : «وشفِّعني» أي : اقبل دعائي . « في نفسي» أي : في أنْ تعافيني ، وفي رواية لأحمد وغيره : «وشفِّعني فيه» أي : في النبي ﷺ . يعني : اقبل دعائي في أنْ تقبل دعاءه ﷺ فيَّ . هذا هو المعنى الذي يدل عليه السباق والسياق ، وخلاصته أنَّ الأعمى توسل بدعائه ﷺ ، وليس بذاته ، أو جاهه ، وتفصيل هذا راجعْه في كتابي : «التوسل أنواعه وأحكامه» .

٢٠ ـ (الترغيب في صلاة الاستخارة . . . .)

٦٨٢ ـ (١) وعن جابرِ بنِ عبدِالله رضي الله عنهما قال : 　صحيح

كان رسولُ الله ﷺ يعلِّمنا الاستخارةَ في الأمورِ كلِّها ، كما يعلمنا السورةَ من القرآن ، يقول :

« إذا هَمَّ أحدُكم بالأمر فليركعْ ركعتين من غير الفريضةِ ، ثم لِيَقُل :

(اللهمّ إنِّي أستخيرك بعلمِك ، وأستقدِرُك بقُدرتك ، وأسألك من فضلِكَ العظيم ؛ فإنّك تَقدِر ولا أقدِرُ ، وتعلمُ ولا أعلمُ ، وأنت علامُ الغيوبِ ، اللهم إنْ كنتَ تعلمُ أنّ هذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ومعاشي ، وعاقبة أمري ، أوقال : عاجل أمري وآجله ، فاقدُره لي ، ويسره لي ، ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أنّ هذا الأمر شر لي في ديني ، ومعاشي ، وعاقبة أمري ، أوقال : عاجل أمري وآجله ، فاصرفْه عني ، واصرفني عنه ، واقدُر لي الخيرَ حيث كان ، ثم رضِّني به) . ـ قال ـ : ويسمِّي حاجته » .

رواه البخاري وأبوداود والترمذي والنَّسائي وابن ماجه .